جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

عدد A

المجلد 18، العدد 1
شوال 1442 هـ / يونيو 2021م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

يونيو 2021م مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 18 العدد 1 (A)
https//: doi.org/10.36394/jhss/18/1A/6

الجرائم السيبرانية الممارسة ضد المرأة السعودية وعلاقتها بالسمات الشخصية للضحية المستخدمة لوسائل الإعلام الجديد

شعاع عبد الرحمن الجاسر[1]

تاريخ الاستلام: 14-01-2019 تاريخ القبول: 28-03-2019

ملخص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى انتشار الجرائم السيبرانية الممارسة ضد المرأة السعودية عبر وسائل الاعلام الجديد، وعلى أنماط هذا النوع من الجرائم، كما سعت إلى التعرف عن علاقة الوقوع ضحية لإحدى الجرائم السيبرانية بالمتغيرات الديموغرافية والسمات الشخصية للمرأة الضحية، وبالإضافة إلى ذلك، هدفت هذه الدراسة -أيضًا - إلى التعرف على الفروق في السمات الشخصية بين النساء اللاتي وقعن ضحايا للجرائم السيبرانية واللاتي لم يسبق لهن التعرض لهذا النوع من الجرائم، وقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الكمي من خلال استخدام طريقة المسح الاجتماعي؛ إذ تم توزيع الاستبانات على عينة بلغ قوامها (241) امرأة سعودية، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن جرائم الاختراق السيبراني تصدرت قائمة أنماط الجرائم السيبرانية الممارسة ضد المرأة السعودية عبر وسائل الإعلام الجديد، واتخذت الجرائم الجنسية المرتبة الثانية، تلا ذلك الجرائم المالية، ثم جرائم تشويه السمعة، وجاءت سرقة المعلومات الشخصية في المرتبة الأخيرة، كما خرجت هذه الدراسة بنتيجة مفادها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض للجرائم السيبرانية عبر وسائل الإعلام الجديد وفقاً لمتغير العمر ومتغير المؤهل العلمي، في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض لهذه الجرائم وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية؛ إذ كانت شريحة المطلقات هي الأكثر تعرضاً للجرائم السيبرانية، كما أثبتت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحايا للجرائم السيبرانية واللاتي لم يسبق لهن التعرض لهذا النوع من الجرائم وفقاً لسمة الانفتاح، كما كان من أهم نتائج الدراسة الحالية الارتباط السلبي الإحصائي لسمة الاتقان وسمة الانفتاح بالتعرض لمعظم أنواع الجرائم السيبرانية.

الكلمات الدالة: الجرائم السيبرانية، سمات الشخصية، الإعلام الجديد، المرأة السعودية، نظرية النشاط الروتيني.

(1) كلية الاتصال والإعلام - جامعة الملك عبد العزيز (جدة - المملكة العربية السعودية)
shaljasir@gmail.com

مقدمة:

شهدت شبكة الإنترنت نمواً سريعاً في الأعوام القليلة الأخيرة، وانعكست فوائدها على كل جانب من جوانب المجتمع تقريباً، حيث تعتبر شبكة الإنترنت مسؤولة بشكل أساسي عن تطوير وإثراء التجارة العالمية بشكل كبير لم يكن متصوراً من قبل، كما أنها أسهمت في تعزيز التقدم الملحوظ في التعليم والرعاية الصحية، وسهلت من عملية الاتصالات في جميع أنحاء العالم، وعلى الرغم من هذه الإمكانيات اللامحدودة والتطورات السريعة التي جلبها الإنترنت لمستخدميه، إلا أنه لا يمكن إنكار أن لها أيضاً جانباً مظلماً وآثاراً سلبيةً لا يمكن إغفالهاإ حيث إن هذا النمو والانتشار السريع لشبكة الإنترنت أتاح الفرصة لارتكاب جرائم جنائية لم تكن معروفة من قبل والتي لا تتحدى فحسب بل تتجاوز أيضاً الحدود المكانية والزمانية؛ إذ أصبح الإنترنت حرفياً أرض خصبة لنوع جديد وفريد من الجرائم الجنائية التي أصبحت معروفة الآن باسم الجرائم السيبرانية، فقد وجد المجرمون من الإنترنت أرضاً خصبة لارتكاب جرائمهم بحرية دون الكشف عن هويتهم.

ومع تطور الإنترنت وظهور الويب 2.0 وتحديداً مع الانتشار الواسع لوسائل الاعلام الجديد مؤخراً، ارتفع مستوى الجريمة السيبرانية بشكل كبير وأصبحت تشكل تهديداً كبيراً في المجتمع الرقمي؛ حيث ازداد انتشار هذا النوع من الجرائم بسرعة كبيرة إلى درجة أنها أصبحت تمثل جزءًا من الجرائم التي من الممكن أن يتعرض لها الأفراد في يومياً في حياتهم، فعلى سبيل المثال، عالمياً ذكرت الإحصائيات أنه في عام 2015م تعرض حوالي 5.1٪ من المواطنين الهولنديين للقرصنة السيبرانية (Statistic Netherlands, 2016)، في حين بلغ عدد ضحايا القرصنة السيبرانية من البريطانيين في عام واحد فقط - عام 2016م- نحو مليونان ونصف (ONS, 2016)، وعربياً، أظهرت التقارير أن وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية في الأردن تعاملت خلال عام 2017م مع أكثر من 4200 قضية كان 80٪ من ضحاياها نساء (علاء الدين فايق، 2018م)، وخليجياً، كشفت الإحصاءات عن أن 67٪ من مستخدمي الإنترنت في دولة الامارات المتحدة يعانون من الجرائم السيبرانية (فؤاد علي، 2016م)، في حين أظهرت أول دراسة حكومية ميدانية أجرتها إدارة الإحصاء والبحوث في وزارة العدل الكويتية عن تزايد الجرائم الإلكترونية في المجتمع الكويتي حيث قفزت من 20٪ إلى 170٪ خلال الفترة من 2014م و2016م (حمد السلامة، 2018م)، أما محلياً، فتشير الإحصائيات إلى أن نسبة تعرض سكان المملكة العربية السعودية للتهديدات الإلكترونية بلغ ما نسبته 39٪ (منيرة المهيدب، 2016م)، وتؤكد الدراسات أنه من المتوقع أن تزيد نسبة ضحايا هذا النوع من الجرائم بدرجة كبيرة مستقبلاً في معظم دول العالم (Al-garadi, Varathan, & Ravana, 2016).

كما أثبتت الدراسات أن النساء هم أكثر شرائح المجتمع عرضة للوقوع ضحايا للجرائم السيبرانية (Kasuhik, 2014; Halder & Jaishankar, 2009; Henry & Pwell, 2015)، الأمر الذي جعل حياتهن غير آمنة بسبب ارتفاع نسبة الجرائم الممارسة ضدهن في هذا العالم الافتراضي، فعلى سبيل المثال، يذكر ويست (West 2014م) أنه وعلى الرغم من انتشار الجرائم الممارسة ضد المرأة عموماً، إلا أن هنالك العديد من الجوانب التي تجعل الجرائم السيبرانية الممارسة ضد النساء تحديداً متميزة عن باقي الجرائم التي تتعرض لها المرأة في حياتها اليومية، ولعل أهم هذه الجوانب وأولها صعوبة الكشف عن هوية المجرم السيبراني مما يؤدي في أوقات كثيرة إلى إفلاته من العقوبة القانونية، إضافةً إلى سهولة ارتكاب الجرائم السيبرانية كونها تتطلب القليل من المعرفة التقنية والتكلفة للقيام بها، كما أن القدرة على الاتصال السيبراني بأي شخص كان من أي مكان في العالم يوسع من مجموعة الضحايا المحتملين، والجانب الأخير الذي يزيد من خطورة الجرائم السيبرانية ضد المرأة هو الدوام الرقمي، فأي محتوى ينشره شخص ما على الإنترنت يصبح جزءًا من هويته الدائمة عبر الإنترنت ومن المستحيل تقريباً محوه، وغالباً ما يكون لهذا الدوام الرقمي عواقب وخيمة بعيدة المدى - تحديداً بالنسبة للنساء - وقد يكون سبباً في تعرضهن للجرائم السيبرانية.

الأمر الذي يجعلنا نطرح تساؤلاً مهمًّا حول السمات الشخصية التي تتمتع بها شريحة النساء اللاتي يقعن ضحايا للجرائم السيبرانية عبر وسائل الإعلام الجديد، ولذلك، فإن الدراسة الحالية تهدف إلى تقديم إطار مفاهيمي حول الجرائم السيبرانية من خلال التعرف على مدى انتشار الجرائم السيبرانية الممارسة ضد المرأة السعودية عبر وسائل الاعلام الجديد، وعلى أنماط هذا النوع من الجرائم، كما تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف عن علاقة الوقوع ضحية لإحدى هذه الجرائم السيبرانية بالمتغيرات الديموغرافية والسمات الشخصية للمرأة الضحية، كما تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق في السمات الشخصية بين النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحايا للجرائم السيبرانية واللاتي لم يسبق لهن التعرض لهذا النوع من الجرائم.

مصطلحات الدراسة:

الجرائم السيبرانية Cybercrimes:

تعرف الجرائم السيبرانية وفقاً للدراسة الحالية بأنها الجرائم التي تتضمن وتعتمد على تقنيات الاتصال الحديثة لأدائها، وتشمل خمس أنماط رئيسة، هي:

1. جرائم الاختراق السيبراني: والتي تتم من خلال إلى استغلال نقاط الضعف في نظام الضحية من أجل اختراق حسابه في إحدى وسائل الاعلام الجديد.

2. جرائم تشويه السمعة: والتي تهدف إلى نشر الاشاعات المغرضة عن الضحية أو تركيب صور إباحية له أو عمل حساب وهمي باسمه أو ملاحقته في كل حسابته في وسائل الاعلام الجديد بهدف الاضرار بسمعته.

3. الجرائم المالية: والتي تهدف إلى الاحتيال المالي على الضحية من خلال إيهامه بالفوز بجائزة أو بيعه سلع وهمية أو التظاهر بالحاجة من أجل طلب مساعدة مادية منه.

4. جرائم سرقة المعلومات الشخصية: والتي يتم من خلالها كشف هوية الشخص الذي يرغب في إخفائها في إحدى وسائل الاعلام الجديد، أو نشر معلومات خاصة عنه أو اختراق بياناته الخاصة بهدف استغلالها أو التعدي على حقوق الملكية الفكرية.

5. الجرائم الجنسية: والتي تتم من خلال إيقاع الضحية في علاقات عاطفية وهمية أو الإساءة له جنسياً.

وتعرف الباحثة الجرائم السيبرانية إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الشخص على فقرات مقياس الجرائم السيبرانية وعلى كل بعد من الأبعاد الخمسة لهذا المقياس.

سمات الشخصية Personality Traits:

تتبنى الدراسة الحالية تعريف كوستا وماكري (Costa & McCrae 1992م) لسمات الشخصية والذي يرى بأنه يمكن وصف الشخصية وصفاً كاملاً من خلال خمسة عوامل أساسية، هي:

1. العصابية Neuroticism: وتعني «الميل إلى الأفكار والمشاعر السلبية أو الحزينة، وتتحدد السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في القلق والغضب والعدائية والاكتئاب وفقدان الشعور بالذات والاندفاع والانجراح».

2. الانبساطيةExtraversion: وتعني «الميل إلى تفضيل المواقف الاجتماعية والتعامل معها والاستقلال والتفتح الذهني، وتتحدد السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في الدفء أو المودة والاجتماعية وتوكيد الذات والنشاط والبحث عن الإثارة والانفعالات الإيجابية».

3. الانفتاح Openness: ويعني «النضج العقلي والاهتمام بالثقافة والتفوق وحب

الاستطلاع وسرعة البديهة والسيطرة والطموح والمنافسة».

4. المرغوبية الاجتماعية Agreeableness: «يعكس هذا العامل كيفية التفاعل مع الآخرين، وتتحدد السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في الثقة والاستقامة والإيثار والقبول والتواضع واعتدال الرأي».

5. الاتقان Conscientiousness: وتشمل «المثابرة والتنظيم لتحقيق الأهداف المرجوة، وتتحدد السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في الاقتدار أو الكفاءة وفي كون الفرد منظم وملتزم بالواجبات ومناضل في سبيل الإنجاز، كما تتمثل في ضبط الذات والتأني أو الروية» (بدر الأنصاري، 1997م: 279).

وتعرف الباحثة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية إجرائياً في البحث الحالي بأنها: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الشخص على فقرات مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلى كل بعد من الأبعاد الخمسة لهذا المقياس.

مشكلة الدراسة:

حظيت وسائل الإعلام الجديد والمعتَمِدة على الإنترنت في تقنياتها بشعبية هائلة خلال السنوات القليلة الماضية؛ إذ قام ملايين المستخدمين باستخدام هذه الوسائل على أنها منصات تواصل جديدة مع الآخرين وكمصادر بيانات تفاعلية تزامنية، فقد مكنت وسائل الإعلام الجديد مستخدميها من إنشاء ملفاتهم الشخصية والتواصل مع المستخدمين الآخرين بغض النظر عن الموقع الجغرافي والقيود المادية، وعلى الرغم من الإيجابيات الكثيرة التي قدمتها هذه الوسائل لمستخدميها إلا أنها تكاد لا تخلو من السلبيات التي قد تنتج عن استخدامها، ولعل من أخطر هذه السلبيات وأشدها ضرراً استخدام مجرمي الإنترنت وسائل الإعلام الجديد كمنصة جديدة لارتكاب أنواع مختلفة من الجرائم السيبرانية، فقد ظهرت الجرائم السيبرانية كمشكلة رئيسة جنباً إلى جنب مع التطور الأخير للإنترنت والانتشار الواسع لاستخدام وسائل الإعلام الجديد، وإذا ما وضعنا في اعتبارنا أن نصف سكان العالم في الوقت الحاضر هم مستخدمون للإنترنت ومتواجدون عبر وسائل الاعلام الجديد (Internet World Stats, 2018)، فإنه يمكننا القول بأن نصف سكان العالم معرضون لخطر الوقوع ضحايا للجرائم السيبرانية، الأمر الذي دفع العديد من حكومات الدول لوضع قوانين وتشريعات لمحاربة هذا النوع من الجرائم والحد منها، فمثلاً أصبحت الجريمة السيبرانية مؤخراً من أولويات الاستراتيجيات الأمنية الوطنية لدى لعديد من دول الاتحاد الأوروبي (Armin et al, 2015).

وتحديداً، فقد أشارت نتائج عدد من الدراسات الغربية إلى أن عدداً كبيراً من النساء في كثير من الدول هم الأكثر عرضة للوقوع ضحايا للجرائم السيبرانية مقارنة بغيرهم (Kasuhik, 2014; Halder & Jaishankar, 2009; Henry & Pwell, 2015)، ومن ثم، تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في تزايد الجرائم السيبرانية بصفة عامة وتزايد هذا النوع من الجرائم الممارس ضد المرأة بصفة خاصة، مما يتطلب المزيد من الدراسات حول هذه القضية لمواجهتها وبيان علاقتها بسمات الشخصية التي يعتقد أن لها صلة للوقوع ضحية لهذه الجرائم، وتحديداً تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما هي نسبة انتشار الجرائم السيبرانية ضد أفراد العينة من النساء السعوديات عبر وسائل الإعلام الجديد؟
2. ما هي أنماط الجرائم السيبرانية ضد أفراد العينة من النساء السعوديات الأكثر انتشاراً عبر وسائل الإعلام الجديد؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحايا للجرائم السيبرانية وفقاً لمتغير العمر؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحايا للجرائم السيبرانية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحايا للجرائم السيبرانية وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحايا للجرائم السيبرانية واللاتي لم يسبق لهن التعرض لهذا النوع من الجرائم وفقاً لسماتهن الشخصية؟
7. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل نمط من أنماط الجرائم السيبرانية عبر وسائل الإعلام الجديد والسمات الشخصية للمرأة الضحية من أفراد العينة من النساء السعوديات؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة الحالية في التعرف على أنماط الجرائم السيبرانية الممارسة ضد المرأة السعودية عبر وسائل الإعلام الجديد والدور الذي تلعبه سمات الشخصية في الوقوع ضحية لهذه الجرائم، وذلك من خلال ما يلي:

1. عرض الإطار المفاهيمي لكل من الجرائم السيبرانية عبر وسائل الإعلام الجديد وسمات الشخصية.
2. التعرف على أبرز أنماط الجرائم السيبرانية الممارسة ضد أفراد العينة من النساء السعوديات عبر وسائل الإعلام الجديد.
3. بيان تأثير المتغيرات الديموغرافية (العمر - المؤهل العلمي - الحالة الاجتماعية) على الوقوع ضحية للجرائم السيبرانية لدى أفراد العينة من النساء السعوديات.
4. التعرف على الفروق بين أفراد العينة من النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحايا للجرائم السيبرانية واللاتي لم يسبق لهن التعرض لهذا النوع من الجرائم وفقاً لسماتهن الشخصية.
5. التعرف على علاقة التعرض للجرائم السيبرانية عبر وسائل الإعلام الجديد بالسمات الشخصية للمرأة الضحية من أفراد العينة من النساء السعوديات.

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة الحالية من عدة اعتبارات يمكن إيجازها في إيضاح المخاطر والمهددات التي تشكلها الجريمة السيبرانية والذي من شأنه أن يساهم في التوجه نحو إيجاد سياسات تشريعية فاعلة في الحد أو المنع من إنتشار تلك الجرائم، كما أنه من المتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في التعرف على علاقة الجرائم السيبرانية الممارسة ضد المرأة السعودية عبر وسائل الاعلام الجديد بسماتها الشخصية الأمر الذي يعد الخطوة الأولى لمعرفة أسباب إنتشارها بين فئة دون أخرى بهدف التوعية منها والحد أو التقليل من وقوعها على أقل تقدير، ولعل حداثة الموضوع يجعله عامل مهم لإختياره للدراسة، فعلى حد علم الباحثة لم تتطرق أي من الدراسات السابقة العربية أو الأجنبية لعلاقة الجرائم السيبرانية عبر وسائل الاعلام الجديد بالسمات الشخصية للضحية، لذلك تعد الدراسة الحالية أحد الدراسات الرائدة في هذا المجال، وبالتالي من الممكن الاستفادة من نتائجها لإثراء البحث العلمي في مجال الجرائم السيبرانية والاعلام الجديد، كما من الممكن أن تشكل نتائجها بداية لإلقاء الضوء على هذا الموضوع المهم بحيث يتم إعطاؤه مزيدًا من الاهتمام بالدراسة والبحث.

الإطار النظري للدراسة:

يتناول الإطار النظري للدراسة الحالية ثلاثة مباحث رئيسة، المبحث الأول يتناول الحديث عن مفهوم الجرائم السيبرانية الممارسة عبر وسائل الإعلام الجديد، في حين

يركز المبحث الثاني على مفهوم سمات الشخصية والدور الذي تؤديه نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في تفسير هذه السمات، أما المبحث الثالث فيستعرض النظرية التي تبنتها الدراسة الحالية للتعرف على طبيعة الجرائم السيبرانية التي تتعرض لها المرأة السعودية عبر وسائل الإعلام الجديد وهي نظرية النشاط الروتيني.

أولاً - الجرائم السيبرانية الممارسة عبر وسائل الإعلام الجديد

يتناول هذا المبحث تقديم إطار مفاهيمي حول مفهوم الجريمة السيبرانية وتوضيح نقاط التشابه والاختلاف في التعريفات التي قدمها العلماء لهذا المفهوم، كما يستعرض هذا المبحث التطور التاريخي الذي مرت به الجرائم السيبرانية والتغيرات التي مرت بها تزامناً مع تطور الإنترنت، ومن ثم يتناول هذا المبحث أبرز أنماط الجرائم التي يتم ارتكابها عبر الإنترنت وتحديداً تلك الموجه تجاه المرأة، وأخيراً يستعرض هذا الجزء التأثيرات المتوقعة على المرأة في حال تعرضها للجرائم السيبرانية.

1. مفهوم الجريمة السيبرانية:

قام عدد من الباحثين والعلماء المتخصصين في العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة ذات العلاقة بدراسة الجريمة بوضع تعريفات عدة للجريمة السيبرانية، فعلى سبيل المثال يعرفها محمد الشوابكة (2011م) بأنها الجرائم المتعمدة التي تستخدم نظم المعلومات للحصول على المعلومات أو اتلافها أو إساءة استخدامها مما يؤدي إلى الحاق الضرر بالمجني عليه وتحقيق فائدة غير مشروعة للجاني، وتعرف فريحة حسين (2011م: 3) الجريمة السيبرانية بأنها «الجريمة ذات الطابع المادي والتي تتمثل في كل فعل أو سلوك غير مشروع مرتبط بأي وجهة بالحاسبات والتي تتسبب في تكبد أو إمكانية تكبد المجني عليه خسارة وحصول أو إمكانية حصول مرتكبه على أي مكاسب»، في حين تعرفها مسراء (Misra 2013م) بأنها تشير إلى أي نشاط غير مشروع يستخدم فيه الكمبيوتر كأداة رئيسة لأدائه، ويعرفها مكغرو ودولينغ (McGuire & Dowling 2013م) بأنها الجرائم التي يمكن فقط أدائها بإستخدام الكمبيوتر وشبكة الإنترنت وغيرها من تقنيات الاتصال، ويعرف ليوكفيدت ويار (Leukfeldt & Yar 2014م) الجريمة السيبرانية بأنها تلك الجرائم التي تتضمن وتعتمد على استخدام تقنيات الاتصال الجديدة لأدائها، أما رعد محمود وحسن كاظم (2015م) فيعرفونها بأنها الجريمة التي يكون الإنترنت وسيلة لارتكابها أو موضوعاً لها، في حين يعرف عمر الدبور (2017م) الجرائم السيبرانية بأنها كل سلوك غير مشروع يتم بالتدخل في العمليات الإلكترونية أو المساس بأمن النظم المعلوماتية والمعطيات التي تعالجها، ويذكر عبد الإله النوايسة (2017م) أن مصطلح الجرائم السيبرانية هو مصطلح يطلق على جميع الجرائم التي ترتكب باستخدام وسائل الكترونية سواءً كانت أنظمة معلومات أو شبكات

معلومـات أو مواقـع إلكترونيـة، ومـن خـلال اسـتعراض التعريفـات السـابقة، يتضـح لنـا أنـه وعلـى الرغـم مـن تعـدد التعريفـات التـي قدمهـا العلمـاء للجريمـة السـيبرانية، إلا أن أغلـب هـذه التعريفـات قـد ربـط بصفـة مباشـرة بيـن الفعـل الإجرامـي وتقنيـات الاتصـال الحديثـة باعتبارهـا أداة رئيسـة لارتـكاب الجريمـة، ولذلـك تعـرف الباحثـة الجريمـة السـيبرانية فـي الدراسـة الحاليـة علـى أنهـا الجريمـة التـي تتضمـن وتعتمـد علـى تقنيـات الاتصـال الحديثـة لأدائهـا.

2. تطور الجرائم السيبرانية:

ممـا لا شـك فيـه أن تطـور الجريمـة السـيبرانية لـم يكـن بمحـض الصدفـة، فقـد مـر هـذا النـوع مـن الجرائـم بعـدد مـن التطـورات، فيذكـر كل مـن دونيـر ووماركـوم وجينينغـز وهيجينـز وبانفيلـد (Donner, Marcum, Jennings, Higgins, & Banfield 2014م) أنـه مـن الممكـن تقسـيم المراحـل التـي مـرت بهـا الجرائـم السـيبرانية إلـى ثـلاث مراحـل رئيسـة، فيتضمـن الجيـل الأول مـن الجريمـة السـيبرانية السـلوكيات منحرفـة التـي تتمثـل فـي الاسـتخدام غيـر القانونـي لشـبكة الإنترنـت والتـي كانـت موجـودة قبـل إنشـاء أجهـزة الكمبيوتـر، لكـن ومـع التطـورات التكنولوجيـة توفـرت للمجرميـن مسـاحة جديـدة لاكتشـاف طـرق تسـاعدهم علـى ارتـكاب هـذه الجرائـم، ومـن أمثلـة الجرائـم فـي هـذه المرحلـة اسـتخدام الإنترنـت بهـدف التعـرف علـى كيفيـة صناعـة قنبلـة أنبوبيـة، فـي حيـن يعـد الجيـل الثانـي للجريمـة السـيبرانية جريمـة هجينـة؛ حيـث إن هـذا النـوع مـن الجرائـم كان موجـوداً بالفعـل فـي السـابق ولكـن ازداد ارتكابـه وتـم تكييفـه مـن خـلال اسـتخدام الإنترنـت، وتعـد القرصنـة أحـد أكثـر الأشـكال الشـائعة للجرائـم السـيبرانية فـي هـذه المرحلـة؛ فهـي تحاكـي سـرقة خطـوط الهاتـف مـن شـركات الاتصـالات الأرضيـة قديمـاً واسـتخدامها لإجـراء المكالمـات مجانـاً، كمـا أن نشـر الصـور الإباحيـة للأطفـال أو التحـرش الجنسـي تعـد أيضـاً أمثلـة علـى هـذه المرحلـة، فجرائـم التحـرش بالأطفـال كانـت موجـودة قبـل إنشـاء الإنترنـت، ولكـن - ومـع التطـور التقنـي - اسـتطاع المجرمـون أن يرتكبونهـا بطـرق مختلفـة - وغالبـاً مـا تكـون طـرق يصعـب اكتشـافها مقارنـة بالتحـرش التقليـدي، وأخيـراً تعتمـد الجرائـم السـيبرانية في المرحلـة الثالثـة علـى الإنترنـت كليـاً؛ حيـث إن الجرائـم فـي هـذا الجيـل لـم يكـن مـن الممكـن أن يكـون لهـا وجـوداً إن لـم يكـن للإنترنـت وجـود، حيـث تعـد شـبكة الإنترنـت المكـان الوحيـد الـذي يمكـن أن تحـدث فيـه هـذه الجرائـم، ويعـد نشـر البرامـج الضـارة والفيروسـات أبـرز مثـال علـى هـذا الجيـل مـن الجرائـم السـيبرانية.

وبنـاءً علـى هـذا التطـور فـي الجرائـم السـيبرانية، ظهـرت أشـكال متعـددة مـن الممارسـات الغيـر مشـروعة عبـر الإنترنـت والتـي أصبحـت تعـد مشـكلة حقيقـة لنظـام العدالـة الجنائيـة، فالاسـتيلاء علـى بطاقـة ائتمـان شـخص أو أي مـن معلوماتـه الشـخصية لا يتطلـب سـرقتها أو الحصـول عليهـا بطريقـة فعليـة وبشـكل مـادي؛ حيـث إن كل هـذه المعلومـات أصبـح مـن الممكـن الوصـول إليهـا عبـر الإنترنـت والاسـتيلاء عليهـا افتراضيـاً واسـتخدامها لأغـراض احتياليـة، كمـا

أن الجرائم الجنسية مثل إنتاج المواد الإباحية أو الاتجار بالبشر بل وحتى البغاء أصبحت ممارستها أسهل مع وجود الإنترنت، علاوة على ذلك، سهل وجود الإنترنت الحصول مجاناً على مواد محمية بحقوق الطباعة والنشر مثل الأغاني والأفلام والبرامج والتي يتم تحميلها بشكل غير قانوني عبر شبكة الإنترنت.

3. صور الجرائم السيبرانية:

على الرغم من أنه لا يوجد تقسيم عالمي موحد لأشكال الجرائم السيبرانية، إلا أن عدداً من العلماء قد قاموا بوصف أهم أنماط الجرائم الممارسة عبر الإنترنت عموماً، فعلى سبيل المثال يرى كل من بيرغ وجنغير (Bergh & Junger 2018م) أنه من الممكن أن تقسم الجرائم السيبرانية إلى:

1. جرائم التسوق عبر الإنترنت: والتي تتسم بعدم القدرة على فحص البضائع قبل شرائها أو عدم وجود الاتصال المباشر بين الأطراف المعنية في عملية البيع والشراء.
2. الاحتيال المصرفي عبر الإنترنت: والذي يحدث عندما يتمكن المحتال من الوصول إلى الحساب البنكي لأحد الأفراد على الإنترنت وتحويل الأموال منه.
3. أنواع الاحتيال الأخرى: والتي تشمل طلب رسوم مقدمة عن طريق إيهام الضحية بأنه سيحصل على حصة كبيرة من مبلغ مالي في مقابل دفع مبلغ صغير مقدماً، وتشمل أيضاً سرقة هوية شخص آخر لتحقيق مكاسب مالية أو مزايا أو إيقاع الضرر بهذا الشخص.
4. التنمر السيبراني: وهو يحاكي التنمر في الواقع لكنه يعتمد على تقنيات الإنترنت لارتكابه.
5. البرامج الضارة: وهو مصطلح يستخدم للإشارة إلى مجموعة متنوعة من البرمجيات التي من شأنها الإضرار بجهاز الضحية مثل الفيروسات.
6. القرصنة أو اختراق الكمبيوتر: فالمخترق هو الشخص الذي يسعى إلى خرق الدفاعات واستغلال نقاط الضعف في نظام الكمبيوتر من أجل الدخول إلى نظام الضحية.

كما قام كل من هالدير وجايشانكار (Halder & Karuppannan 2008م) بتحديد عشر أنماط أساسية من الجرائم التي قد تتعرض لها المرأة تحديداً عبر الإنترنت، وهي:

1. التحرش عبر البريد الإلكتروني: والذي يحدث بهدف تخويف المرأة عن طريق إرسال رسائل مسيئة لها عبر البريد الإلكتروني.
2. التعقب السيبراني: وتنطوي هذه الجريمة على استخدام الإنترنت لمضايقة شخص ما على وجه الخصوص، ويشمل نشر الاتهامات الكاذبة عنه والتهديدات والتنمر السيبراني وغيرها.
3. الإباحية على الإنترنت: حيث يقع الكثير من النساء ضحايا للاستغلال الجنسي من خلال الإنترنت.
4. القرصنة: وهو الاستخدام غير المصرح به للإنترنت والذي يحاول المخترق من خلاله إلى الوصول إلى أي نظام.
5. التشهير عبر الإنترنت: وهو نشر مواد تشهيرية ضد شخص آخر بمساعدة أجهزة الكمبيوتر أو الإنترنت.
6. التعديل: وهو استخدام أدوات معالجة الصور لتعديل صور النساء للتشهير بهن.
7. البريد الإلكتروني الغشاش: وهو إنشاء وإرسال رسائل البريد الإلكتروني مع تزوير بيانات المرسل.
8. الغزل السيبراني: وهو استخدام الإنترنت لإرسال رسائل غزل استفزازية لامرأة.
9. التنمر السيبراني: وهو استخدام الإنترنت لإيقاع الضرر أو مضايقة أشخاص آخرين بطريقة متكررة ومخيفة.
10. التشهير الجنسي السيبراني: وهو نشر مواد فاضحة لتشويه سمعة شخص ما على الإنترنت.

ومن خلال مراجعة الأدبيات السابقة، يتضح لنا عدم وجود أي تقسيم لأنماط الجرائم السيبرانية التي يتم التعرض لها عبر وسائل الإعلام الجديد، وخاصة تلك الممارسة ضد المرأة، ومن ثم تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على أبرز أنماط الجرائم السيبرانية الممارسة ضد المرأة عبر وسائل الإعلام الجديد وبناء مقياس لقياس هذا النوع من الجرائم.

4. النتائج السلبية للوقوع ضحية للجرائم السيبرانية على المرأة:

تتعد الآثار السلبية للجرائم السيبرانية على المرأة الضحية بين كونها آثار نفسية واجتماعية وجسدية واقتصادية، فيذكر ويست (West 2014م) أن أكثر هذه التأثيرات

انتشاراً هي التأثيرات النفسية والتي تتضمن الشعور المفرط بالقلق، والرغبة في إيذاء الذات، وظهور الميول الانتحارية والتي تقود في بعض الأحيان إلى محاولة الانتحار الفعلي، كما يمكن للجرائم السيبرانية ضد المرأة أن يكون لها آثاراً اقتصادية خطيرة أيضاً، فكثير من النساء فقدن وظائفهن بسبب المواد المسيئة التي تم نشرها عنهن عبر الإنترنت، ومع استحالة محو الأشياء من الإنترنت بشكل تام، أصبح تأثير الصور الإباحية والتشهير بالنساء عبره ذا تأثير دائم، الأمر الذي قد يمنعهن من العمل في وظائف جديدة أو التقدم في وظائفهن الحالية، كما يمكن أن يتزامن العنف السيبراني مع العنف الجسدي ضد المرأة أو يؤدي إلى تفاقمه أو حتى يؤدي إلى حدوثه، كما يمكن أن تكون العواقب الاجتماعية للجرائم السيبرانية بالنسبة للمرأة شديدة للغاية، فقد تتأثر عائلتها بأسرها بآثارها، وقد يضطر أطفالها لتغيير مدارسهم بسببه، كما أن التأثير الاجتماعي للعنف السيبراني قد يشمل العزلة عن الأصدقاء والعائلة، بالإضافة إلى أن النساء قد يتعرضن لخطر مقاطعة معارفهن وأفراد أسرهن لهن بسبب وقوعهن ضحايا لهذه الجرائم، وغالباً ما تمتثل المرأة لتهديدات المجرمين السيبرانيين لتفادي مثل هذه الانعكاسات والآثار الضارة عليها وعلى المحيطين بها، الأمر الذي يؤكد على أهمية تقديم إطار نظري حول الجرائم السيبرانية من خلال التعرف على أنماط الجريمة السيبرانية ضد المرأة عبر وسائل الاعلام الجديد ومدى انتشارها، وعلاقة التعرض لإحدى هذه الجرائم السيبرانية بالسمات الشخصية للمرأة الضحية بهدف الحد منها أو التقليل من ضررها.

ثانياً ـ سمات الشخصية:

يستعرض هذا المبحث التعريفات التي قدمها العلماء لتفسير مفهوم سمات الشخصية، كما يقدم شرح لأحد أبرز النظريات التي اهتمت بتحديد هذه السمات وتبنتها الدراسة الحالية وهي نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

1. مفهوم سمات الشخصية:

اتخذت دراسة الشخصية مكانة مهمة بين الباحثين وحظيت بالبحث والدراسة من قبل العديد من العلماء، ومما ساعد على هذه المكانة النظر إلى الشخصية على أنها حصيلة عدد من العوامل وتفاعل عدد من الصفات الجسمية والنفسية التي تبين طريقة تفاعل الفرد مع المكونات البيئية (يمينة، 2013م)، فيذكر ويدجير وسايلور (Widiger & Saylor 1998) أنه عادة ما تشير سمات الشخصية إلى أنماط السلوك الثابتة منذ سن الشباب، في حين يعرف فراتغتون وجوليفي (Farrington & Jolliffe 2001م) سمات الشخصية بأنها الاتجاهات الكامنة والمستمرة للتصرف بطرق معينة في حالات معينة، ويعرفها محمد العسيوي (2002م) بأنها «كل ما يوجد لدى الفرد من قدرات واستعدادات وميول وآراء

واتجاهات ودوافع وخصائص جسمية وعقلية ونفسية وأخلاقية وروحية وفكرية وعقائدية ومهنية»، ويعرفها كورفين وجيل (Corvin & Gill 2012م) بأنها الاختلافات الفردية المستمرة في السلوك والثابتة مع مرور الوقت واختلاف المواقف، وعلى الرغم من تعدد التعريفات التي وضعها العلماء لمفهوم سمات الشخصية إلا أن جميع هذه التعريفات تتفق في إجماعها على أن هذه السمات ثابتة ولا تتغير حتى مع اختلاف الزمان والمكان.

نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

حاول العلماء المهتمين بدراسة الشخصية وضع نظريات مناسبة لوصف الشخصية بهدف استخدامها في فهم طبيعة الشخصية الإنسانية، وقد ظهر عدد من النظريات في هذا المجال، لكن تعتبر نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية التي قدمها كوستا وماكري (1992م) من أهم هذه النظريات وأكثرها تطبيقاً، حيث حاول كوستا وماكري في هذه النظرية أن يُبَسِطوا الشخصية الإنسانية في سمات محددة يمكن التنبؤ بها، وبناء على ذلك، فإن نظرية العوامل الخمسة الكبرى قامت بتقسيم سمات الشخصية لتتكون من خمسة عوامل رئيسية، وهي:

1. العصابية Neuroticism: وتعني «الميل إلى الأفكار والمشاعر السلبية أو الحزينة، وتتحدد السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في القلق والغضب والعدائية والاكتئاب وفقدان الشعور بالذات والاندفاع والانجراح، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد يتميزون بالعصابية وهم أكثر عرضة للشعور بعدم الأمان والأحزان، بينما تدل الدرجة المنخفضة على أن الأفراد يتميزون بالاستقرار الانفعالي وهم أكثر مرونة وأقل عرضة للأحزان».

2. الانبساطية Extraversion: وتعني «الميل إلى تفضيل المواقف الاجتماعية والتعامل معها والاستقلال والتفتح الذهني، وتتحدد السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في الدفء أو المودة والاجتماعية وتوكيد الذات والنشاط والبحث عن الإثارة والانفعالات الإيجابية، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد مرتفعي الانبساطية يكونون نشطين ويبحثون عن الجماعة، بينما تدل الدرجة المنخفضة على الانطواء والهدوء والتحفظ».

3. الانفتاح Openness: ويعني «النضج العقلي والاهتمام بالثقافة والتفوق وحب الاستطلاع وسرعة البديهة والسيطرة والطموح والمنافسة، حيث تدل الدرجة المرتفعة على أن الأفراد خياليون وابتكاريون ويبحثون عن المعلومات بأنفسهم، وتحدد السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في الخيال وحب الفن والمشاعر والأفعال ولأفكار والقيم».

4. المرغوبية الاجتماعية Agreeableness: «يعكس هذا العامل كيفية التفاعل مع الآخرين، وتتحدد السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في الثقة والاستقامة والإيثار والقبول والتواضع واعتدال الرأي، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد أهل ثقة ويتميزون بالود والتعاون والإيثار والتعاطف والتواضع والحرص والمحافظة ويحترمون عادات ومشاعر الآخرين، بينما تدل الدرجة المنخفضة على العدوانية وعدم التعاون».

5. الإتقان Conscientiousness: وتشمل «المثابرة والتنظيم لتحقيق الأهداف المرجوة، وتتحدد السمات المميزة لهؤلاء الأفراد في الاقتدار أو الكفاءة وفي كون الفرد منظم وملتزم بالواجبات ومناضل في سبيل الإنجاز، كما تتمثل في ضبط الذات والتأني أو الروية، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الفرد منظم ويؤدي واجباته باستمرار وبإخلاص، بينما الدرجة المنخفضة تدل على أن الفرد أقل حذراً وأقل تركيزاً أثناء أدائه للمهام المختلفة» (بدر الأنصاري 1997: 279).

ثالثاً - نظرية النشاط الروتيني Routine Activities Theory

تعد نظرية النشاط الروتيني إحدى نظريات الاختيار العقلاني والتي طورها كل من كوهين وفيلسون (Cohen & Felson 1979م)، وتنص هذه النظرية على أهمية توفر ثلاثة عناصر رئيسة حتى تحدث الجريمة وهي: 1 - وجود مجرم ذي نية إجرامية وقدرته على التصرف بناء على هذه النية، 2 - وجود ضحية مناسبة أو هدف مناسب، 3 - غياب الوصي الذي يمكن أن يمنع الجريمة من الحدوث، وتركز هذه النظرية على ضرورة أن تتقارب هذه العناصر الثلاثة في الزمان والمكان لتحدث الجريمة، وتوفر نظرية النشاط الروتيني منظوراً كلياً للجريمة من حيث أنها تتنبأ بكيفية تأثير التغيرات في الظروف الاجتماعية والاقتصادية على معدل الجريمة ومعدل الإيذاء الإجمالي، حيث يفترض كوهين وفيلسون أن الأنشطة الإجرامية «ظاهرة ذات أهمية هيكلية»، مما يعني أن الانتهاكات الاجرامية ليست أحداثاً عشوائية أو تافهة، ونتيجة لذلك فهي تعد من روتين الأنشطة التي يشارك فيها الأفراد خلال حياتهم اليومية، الأمر يجعل بعض الأفراد أكثر عرضةً من غيرهم للجرائم نظراً لأنه ينظر إليهم على أنهم أهداف مناسبة من قبل حسابات الجاني العقلية، وترتبط نظرية النشاط الروتيني بنمط الإساءة للأنماط اليومية للتفاعل الاجتماعي، ومن ثم فإن الجريمة وفقاً لهذه النظرية تعد أمراً طبيعياً تعتمد على الفرص المتاحة لارتكابها، فإذا كان هنالك هدف غير محمي ووجدت مكافآت كافية، فإن الجاني المدفوع بنية إجرامية سوف يرتكب جريمة ما.

وفيما يتعلق بالأهداف المناسبة، فإن اختيار ضحايا الجريمة يتأثر بمفهوم الجاني لضعف الهدف، فكلما كان الهدف أكثر سهولة ومتاحاً زادت احتمالية وقوع الجريمة، فتفترض هذه النظرية أن المجرمين يكونون أقل عرضة لارتكاب الجرائم إذا استطاعوا تحقيق أهدافهم شخصية من خلال الوسائل المشروعة، وهذا يعني أنه يمكن الحد من الدوافع الجنائية إذا رأى الجناة أن هنالك بدائل لارتكاب الجريمة، كما أن وجود أوصياء في المجتمع قادرين على ردع الأفراد عن القيام بهذه الإساءات يمنع أيضاً من ارتكاب الجاني للجريمة، ويمكن أن تكون هذه الوصاية مادية من خلال الوجود الفعلي لشخص قادر على منع وقوع هذه الجريمة، أو في شكل أجهزة تقنية أكثر سلبية مثل توفر أجهزة المراقبة عن طريق كاميرات الفيديو أو نشر أنظمة الأمان الرقمية، حيث يمكن أن تساعد إجراءات الأمان هذه في الحد من وصول الجاني إلى الأهداف المناسبة، ومن ثم فإن الجانب الأساسي في نظرية النشاط الروتيني هو تفاعل الدوافع والفرص والأهداف، إلا أن وجود الأوصياء من شأنه أن يردع معظم الجناة، في حين أن وجود فرصة مقترنة بعدم وجود الوصاية يزيد الدوافع الجنائية واحتمال وقوع الجرائم.

ويذكر يار(Yar 2005م) أنه يمكن تطبيق نظرية النشاط الروتيني أيضاً على الجرائم السيبرانية، فيذكر يار أن المجرمين ذوي الدوافع الاجرامية عبر الإنترنت من الممكن أن يكونوا في صورة مخترقين وقراصنة وملاحقين، وبالمثل فإن هنالك العديد من الأهداف المناسبة في الإنترنت مثل سرقة الحقوق الفكرية والمعلومات الشخصية، واختراق الحسابات البنكية، والاستيلاء على البطاقات الائتمانية، كما أن أنظمة الكمبيوتر نفسها يمكن اختراقها وتعطّيلها عن طريق الاختراق غير المسموح به، ومن الممكن أن يتمثل الأوصياء في مزودي الخدمة وملاك التطبيقات والمستخدمين أنفسهم، فضلا عن برامج الحماية التلقائية مثل الجدران النارية والشبكات الخاصة الافتراضية وبرامج مكافحة الفيروسات وأجهزة مكافحة التسلل وبرامج مصادقة الهوية، وبناءً على ذلك، تهدف الدراسة الحالية إلى تطبيق نظرية النشاط الروتيني على الجرائم السيبرانية وتحديداً الجرائم التي تتعرض لها المرأة السعودية عبر وسائل الإعلام الجديد.

الدراسات السابقة:

نظراً لحداثة موضوع الدراسة الحالية فلم تجد الباحثة دراسات تتطرق لموضوع الجرائم السيبرانية التي تتعرض لها المرأة العربية من خلال أي من وسائل الإعلام الجديد ولا حتى من خلال الإنترنت عموماً، كما لم توجد أي دراسات عربية أو أجنبية - على حد علم الباحثة - بحثت علاقة التعرض لهذه الجرائم عبر وسائل الإعلام الجديد بالسمات الشخصية للمرأة لضحية، وبالتالي فإن هذا القسم سيقوم باستعراض الدراسات العربية

والأجنبية ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية والأقرب لمتغيراتها:

1. دراسة ويتي وبشنان (Whitty & Buchanan 2008م) حول الوقوع ضحية لعلاقة رومانسية وهمية عن طريق برامج المواعدة كنوع من الجرائم السيبرانية، وقد تبنت الدراسة المنهج الكمي من خلال استخدام أداة الاستبانة على عينة عشوائية من البالغين البريطانيين بلغت 2028 شخص، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن أكثر من نصف العينة قد وقعوا ضحية لعلاقة رومنسية عن طريق الإنترنت وأن أكثر من 60٪ منهم قد تم استنزافه مادياً من خلال هذه العلاقة.

2. دراسة عبد المجيد العنزي (2010م) والتي هدفت إلى التعرف على الآثار الاجتماعية المترتبة على الجرائم السيبرانية على مستخدمي الإنترنت في المملكة العربية السعودية، وتنتمي هذه الدراسة إلى نمط الدراسات الكمية حيث طبقت منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة على عينة بلغ قوامها (999) مستخدم سعودي للإنترنت، واعتمدت الدراسة على الاستبانة لجمع البيانات، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها أن جريمة الاحتيال الالكتروني التي تعتمد على الرسائل العاطفية المليئة بالكثير من الإثارة الجنسية والتشويق تحتل الترتيب الأول، في حين أتى في الترتيب الأخير الجرائم السيبرانية التي تعتمد على الينا صيب، كما أسفرت النتائج عن أن غياب الوازع الديني والأخلاقي هو أهم عامل مرتبط بشخص المجرم الالكتروني.

3. دراسة زينب حامد (2010م) حول سمات شخصية مرتكبي الجرائم السيبرانية وعلاقتها بمفهوم الذات ودور الشرطة في محاربتها، وقد استخدمت الباحثة المنهج الكمي، وبلغ حجم العينة 491 من مستخدمي الإنترنت بولاية الخرطوم في السودان، واعتمدت الدراسة على الاستبانة لجمع البيانات، وكشفت النتائج عن أن أكثر الجرائم السيبرانية في السودان هي جرائم الاختراقات، يليها الجرائم المالية، فيما تقل الجرائم الجنسية، وأيضاً كشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين صورة الذات والانبساطية لدى مرتكبي الجرائم السيبرانية، بينما وجدت علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين صورة الذات ومستوى العصابية لدى المرتكبين لهذه الجرائم السيبرانية.

4. دراسة ميليندار (Melander 2010م) حول مدى إدراك طلاب الجامعة لمفهوم التحرش العاطفي الالكتروني، وقد استخدمت الدراسة المنهج الكيفي من خلال اجراء المقابلات مع 39 طالباً في إحدى الجامعات الأمريكية، وقد أسفرت النتائج عن ستة أنواع رئيسة للتحرش الإلكتروني وهي: العنف الإلكتروني من قبل

الشـريك، العنـف الناتـج عـن موقـف إلكترونـي محـدد، الإرهـاب العاطفـي، العنـف المتبـادل مـن قبـل الطرفيـن، الـرد العنيـف علـى التحـرش، العنـف الإلكترونـي السـريع والبسـيط، ونشـر المعلومـات الخاصـة.

5. دراسـة نغـو وباتيرنوسـتير (Ngo & Paternoster 2010م) حـول تأثيـر العوامـل الشـخصية والمكانيـة علـى سـبعة أنمـاط مـن الجرائـم السـيبرانية: تلقـي فايـروس علـى الكمبيوتـر، والتعـرض غيـر المرغـوب لصـور مخلـة بـالآداب، والتحـرش الجنسـي، والاسـتيلاء علـى معلومـات شـخصية، والمضايقـة مـن قبـل الغربـاء وغيـر الغربـاء، والقـذف، واسـتخدمت الدراسـة المنهـج الكمـي مـن خـلال توزيـع أداة الاسـتبانة علـى عينـة بلـغ قوامهـا 1533 مـن طـلاب الجامعـة بأمريـكا، وقـد أسـفرت النتائـج عـن عـدم وجـود أي تأثيـر للعوامـل الشـخصية والمكانيـة علـى الوقـوع ضحيـة للجرائـم السـيبرانية، كمـا أثبتـت الدراسـة تأثيـر متغيـر التحكـم بالـذات علـى عـدد مـن أنمـاط الوقـوع ضحيـة لهـذه الجرائـم.

6. دراسـة نـوال قيسـي (2011م) حـول بعـض الجرائـم السـيبرانية الموجهة ضد مسـتخدمي الإنترنـت، وتعـد هـذه الدراسـة دراسـة كميـة اسـتخدمت منهـج المسـح الاجتماعـي علـى عينـة بلـغ قوامهـا (1055) مسـتخدم للإنترنـت بالمملكـة العربيـة السـعودية، واعتمـدت الدراسـة علـى الاسـتبانة كأداة للدراسـة، وكان مـن أهـم نتائجهـا أن أكثـر الجرائـم الجنسـية المنتشـرة عـن طريـق الإنترنـت هـي توجيـه دعـوات للمسـتخدمين عبـر المواقـع الجنسـية علـى الإنترنـت، فـي حيـن كان تلقـي فيروسـات عبـر البريـد الإلكترونـي مـن أكثـر جرائـم الاختـراق شـيوعاً، وكان التلاعـب بالمعلومـات الشـخصية مـن أكثـر الجرائـم الماليـة شـيوعاً، فـي حيـن كان التعـرض لمنظمـات وجماعـات تنشـر أفـكار ومبـادئ متطرفـة مـن أكثـر جرائـم الإرهـاب الإلكترونـي شـيوعاً.

7. دراسـة مارتـن ورايـس (Martin & Rice 2011م) حـول التعـرف علـى وجهـة نظـر مـن وقوعـوا ضحايـا للجرائـم السـيبرانية حيـال هـذه الظاهـرة، وقـد اسـتخدمت الدراسـة المنهـج الكيفـي مـن خـلال جمـع وتحليـل آراء 66 شـخص مـن مسـتخدمي الكمبيوتـر والمنظمـات التـي وقعـت ضحيـة لهـذا النـوع مـن الجرائـم، وقـد أسـفرت نتائـج الدراسـة عـن قلـق أفـراد العينـة حيـال أمـن المعلومـات، وعـن أهميـة التوعيـة السـيبرانية والتثقيـف للحـد مـن الجرائـم السـيبرانية، وتفعيـل دور القانـون لـردع مرتكبيهـا، وأهميـة الحصـول علـى أحـدث برامـج الحمايـة للتقليـل مـن خطـر الهجمـات السـيبرانية، كمـا أسـفرت النتائـج عـن أن أحـد أهـم مـا يقلـق هـؤلاء الضحايـا هـو تعـرض الأشـخاص وخاصـة الأطفـال للتنمـر الإلكترونـي.

8. دراسة منصور ابن عسكر (2012م) والتي هدفت إلى استطلاع آراء الشباب السعوديين حول الدور الذي تقوم به المؤسسات الاجتماعية في التبصر بالجرائم السيبرانية، واستخدمت هذه الدراسة الكمية منهج المسح الاجتماعي على عينة عشوائية بلغت 240 من الشباب الذكور، واعتمدت الدراسة على الاستبانة لجمع البيانات، وأسفرت نتائجها عن عدة نتائج أهمها: أهمية دور الأسرة في توعية الشباب بعدم استخدام الإنترنت لفترات طويلة، وتوضيحها لخطورة الأفكار والآراء المخالفة للتقاليد والقيم التي يتعرضون لها من خلال استخدامه، ونصحهم ومراقبة سلوكياتهم في التعامل مع الإنترنت، وتوجيههم إلى عدم تصديق كل ما يقرؤونه على الإنترنت، وتوضيح خطورة الانصياع نحو الابتزاز المالي والأخلاقي.

9. دراسة خالد الجفناوي (2016م) حول الجرائم السيبرانية وطرق معالجتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في أكاديمية سعاد العبدالله للعلوم الأمنية بالكويت، والتي تعد دراسة كمية استخدمت منهج المسح الاجتماعي على عينة عشوائية من 25 عضو هيئة تدريس، واعتمدت الدراسة على الاستبانة لجمع البيانات، وخلصت نتائجها إلى أن مستوى الجرائم السيبرانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس متوسط، وأن نظام المعلومات يتمتع بقدرة عالية على التجاوب مع الظروف المتغيرة والتطورات الجديدة فيما يخص بالجرائم السيبرانية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الجرائم السيبرانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بين الذكور والإناث، في حين وجدت فروق في هذا المستوى تعزى لمتغير الخبرة الاجتماعية.

10. دراسة عبد الله وماريكان (Abdullah & Marican 2016م) حول تأثير العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على السلوك الاجرامي، وقد استخدمت الدراسة المنهج الكمي من خلال استخدام الاستبانة على عينة بلغ قوامها 410 من الموظفين الماليزيين، وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج كان من أهمها وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من العصابية والانفتاح وكل من الخبرة والسلوك الاجرامي، ووجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين يقظة الضمير والسلوك الإجرامي.

11. دراسة فهد الطيار (2017م) والتي هدفت إلى التعرف على علاقة رأس المال الاجتماعي السلبي بانتشار الجرائم السيبرانية بين الشباب في المجتمع السعودي، وقد استخدمت هذه الدراسة الكمية منهج المسح الاجتماعي على عينة تكونت من 60 طالب جامعي، واعتمدت على الاستبانة لجمع البيانات، وتوصلت نتائجها إلى أن أهم صور الجرائم السيبرانية في المجتمع السعودي جاءت بالترتيب التالي:

(الاحتيال الإلكتروني، الجرائم الاقتصادية، جرائم الاضرار بالبيانات، جرائم تطوير الفيروسات ونشر أضرارها، جرائم الاعتداء)، في حين كانت أهم دوافع الجرائم السيبرانية في المجتمع السعودي (ضعف القوانين الرادعة، البطالة ووقت الفراغ السلبي، وضعف الوازع الديني، وكسب أموال طائلة من دون مجهود، والقصور في التوعية الأمنية).

12. دراسة محمد علي (2017م) حول دور طريقة تنظيم المجتمع في الحد من مخاطر الجرائم السيبرانية لدى شباب الجامعات، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الكمية التي استخدمت منهج المسح الاجتماعي وأداة الاستبانة على عينة بلغت (154) طالباً في الجامعات المصرية، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن أهم الأسباب المؤدية إلى الجرائم السيبرانية لدى شباب الجامعات هو ضعف الرقابة الأسرية، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، وانخفاض تكلفة الإنترنت مما أدى إلى زيادة عدد مستخدميه، وملازمة رفقاء السوء، وانتشار البطالة مما يسفر عن زيادة وقت الفراغ، وانتشار أفلام العنف والاثارة عبر الإنترنت.

13. دراسة جيل وجومانز وتويراك وفيدير (Geel, Goemans, Toprak, & Vedder 2017) حول العلاقة بين سمات ثالوث الظلام (النرجسية، الميكافيلية، والاعتلال النفسي) والسادية وكلاً من التنمر والتنمر الإلكتروني، وقد استخدمت الدراسة المنهج الكمي من خلال استخدام الاستبانة على عينة بلغ قوامها 1588 من طلاب الثانوية الهولنديين، وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج كان من أهمها وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كل من سمات ثالوث الظلام والسادية والتنمر، في حين وجدت علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين السادية والتنمر الإلكتروني.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أن بعض هذه الدراسات اهتم بدراسة أنواع الجرائم السيبرانية ومدى انتشارها في المجتمعات فقط وكيفية الحد من مخارطها، في حين ركزت باقي الدراسات على دراسة العوامل النفسية والشخصية والسمات الشخصية لمرتكب هذه الجرائم السيبرانية، في حين لم تركز أي من هذه الدراسات على السمات الشخصية لضحايا الجرائم السيبرانية، وقد اتفقت معظم هذه الدراسات على التركيز على فئة الشباب أو البالغين من الجنسين ولم توجد أي دراسة تركز على وقوع المرأة تحديداً كضحية لهذه الجرائم السيبرانية، كما كانت معظم هذه الدراسات دراسات كمية استخدمت منهج المسح الاجتماعي من خلال توزيع الاستبيانات على الفئة المستهدفة، في الوقت الذي

تنوعت فيه جنسيات العينة التي بحثتها هذه الدراسات فكان بعضها من دول غربية كأمريكا وهولندا وبريطانيا أو من دول شرق آسيوية كماليزيا، أما الدراسات العربية فكانت على عينات من المملكة العربية السعودية والكويت ومصر والسودان، ومن ثم تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في كونها دراسة كمية حيث اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي من خلال توزيع الاستبيانات، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها ركزت على الجرائم السيبرانية التي تتعرض لها المرأة السعودية، وانفردت بدراسة علاقة التعرض لهذه الجرائم عبر وسائل الإعلام الجديد بالسمات الشخصية للمرأة الضحية.

الإطار المنهجي للدراسة

يتناول هذا القسم عرضاً لنوع ومنهج الدراسة الحالية، ووصفاً لمجتمع وعينة الدراسة، كما يشرح أدوات الدراسة المستخدمة وإجراءاتها للتأكد من صدق هذه الأدوات وثباتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل بيانات هذه الدراسة.

أولاً - نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تعد هذه الدراسة دراسة كمية التي تهدف إلى وصف متغيرات تتعلق بأفراد عينة ممثلة لمجتمع ما بهدف تعميم نتائجها على هذا المجتمع، حيث اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي، ويعد هذا المنهج مناسباً للدراسة الحالية كونه يهدف إلى التعرف على طبيعة الجرائم السيبرانية التي تتعرض لها المرأة السعودية وعلاقتها بسماتها الشخصية.

ثانياً - مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع النساء السعوديات المستخدمات لوسائل الإعلام الجديد واللاتي تبلغ أعمارهن 18 سنة فأكثر، وقد استخدمت الباحثة عينة كرة الثلج والتي تستخدم حين يصعب الوصول لكل المبحوثين نظراً لاتساع المساحة الجغرافية، حيث يتم استخدام كرة الثلج - والتي تسمى أحياناً بالعينة الشبكية - في حالة عدم امكانية توفر قوائم المبحوثين للاختيار منهم، وسميت بهذا الاسم لأنه بعد الانتهاء مع مقابلة المبحوث يطلب الباحث من المبحوث أن يدله على حالة أخرى تخدم الدراسة، ففي الدراسة الحالية تم إعداد الاستبيان عبر حساب Google form وإرساله إلى مجموعات المبحوثات عبر مجموعات تطبيق الواتساب، وطلبت الباحثة من المبحوثات نشرها للأخريات حين الانتهاء من تعبئتها، وقد بلغ عدد مفردات العينة التي استجابت للباحثة (241) امرأة سعودية، تراوحت أعمارهن بين 18 و50 عاماً.

ثالثاً ـ حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بعدد من الحدود، تتمثل في الحدود الموضوعية والمكانية والبشرية والزمانية، كالتالي:

1. الحدود الموضوعية: وتتمثل في الجرائم السيبرانية عبر وسائل الإعلام الجديد وعلاقتها بسمات الشخصية.
2. الحدود المكانية: وتتحدد في مدينة جدة المملكة العربية السعودية.
3. الحدود البشرية: وتشمل عينة من النساء السعوديات القاطنات بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.
4. الحدود الزمانية: وتتحدد بالربع الأخير من العام 2018م.

رابعاً ـ أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على الاستبانة كأداة الدراسة لكونها من أنسب أدوات البحث العلمي التي تحقق أهداف المنهج الكمي المسحي، وقد مرت الاستبانة بعدة خطوات قبل اعتمادها، فبعد قيام الباحثة بتصميم أولي لها تم عرضها على عدد من الأساتذة المحكمين وتعديلها وفقاً لملاحظاتهم، وبعد ذلك تم إجراء اختبار قبلي للاستبانة في شكلها المعدل على عينة تكونت من 31 امرأة سعودية من سكان مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، والذي تبين من خلاله أن بعض عبارات الاستبانة لم تكن مفهومة لدى هذه العينة وتم تعديلها وفقاً لملاحظاتهن.

وقد تكونت الاستبانة من ثلاث أقسام رئيسة، شمل القسم الأول أسئلة حول البيانات الديموغرافية لأفراد العينة وعددها ثلاثة أسئلة (العمر - المستوى التعليمي - الحالة الاجتماعية)، وكان القسم الثاني عبارة عن مقياس من تصميم الباحثة لقياس الجرائم السيبرانية عبر وسائل الإعلام الجديد، في حين احتوى القسم الثالث على مقياس العوامل الكبرى للشخصية لكوستا وماكري والذي قام الأنصاري (1997م) بترجمته للغة العربية وتبنته الباحثة في الدراسة الحالية.

مقياس الجرائم السيبرانية عبر وسائل الإعلام الجديد:

يهدف هذا المقياس إلى التعرف على الجرائم السيبرانية التي يتعرض لها مستخدمو وسائل الإعلام الجديد، وقد قامت الباحثة بتصميم المقياس في صورته الأولية مستفيدةً من الإطار النظري وبعض الدراسات السابقة، إضافة إلى خبرات الباحثة وقيامها بمجموعة

من المقابلات المفتوحة مع عدد من النساء السعوديات، وقد اشتمل هذا المقياس على قائمة من الجرائم السيبرانية التي يتعرض لها مستخدمو وسائل الإعلام الجديد، ويبلغ العدد الكلي لفقرات القائمة عشرين فقرة ذات تقدير خماسي (أبداً، نادراً، أحياناً، كثيراً، دائماً)، ويعطى عند التصحيح الدرجات (1 - 5) للفقرات.

قياس صدق وثبات الأداة:

انطلاقاً من تساؤلات الدراسة الحالية، تم تصميم مقياس الجرائم السيبرانية باستخدام أسلوب الصدق الظاهري Face Validity والذي يعبر عن اتفاق المحكمين على أن أداة الدراسة صالحة فعلاً لقياس المتغيرات التي أعدت من أجلها، كما تم حساب الصدق العاملي للعبارات لاستخراج أنماط الجرائم السيبرانية، حيث قامت الباحثة بحساب الصدق العاملي Factor Analysis من خلال مصفوفة الارتباطات لدرجات عينة تكونت من 112 امرأة سعودية، وقد تم إجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية، وأخذت الباحثة بمحك جيلفورد لمعرفة حد الدلالة الإحصائية للتشبعات وهو اعتبار التشبعات التي تصل إلى (0.50) أو أكثر تشبعات دالة، ولإعطاء معنى سيكولوجي للمكونات المستخرجة تم تدويرها تدويراً متعامداً باستخدام طريقة الفاريماكس Varimax، وفي ضوء نتائج التحليل العاملي أمكن استخلاص خمسة عوامل رئيسية الجذر الكامن لكل منهما أكبر من الواحد الصحيح، كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (1) تشبعات العوامل المستخرجة بعد التدوير المتعامد لمقياس الجرائم السيبرانية

رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس	رقم العبارة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس
1				0.769		**11**	0.729				
2		0.775				**12**			0.636		
3		0.574				**13**				0.613	
4		0.867				**14**					0.675
5				0.728		**15**	0.685				
6		0.678				**16**	0.702				
7			0.580			**17**	0.771				
8	0.555					**18**					0.672
9					0.724	**19**			0.848		
10					0.816	**20**			0.764		
الجذر الكامن							4.881	2.708	2.299	1.873	1.446
نسبة التباين							24.403	13.541	11.469	9.366	7.229

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

اشتمل العامل الأول على (5) عبارات تشبعت تشبعاً دالاً إحصائياً، وقد تم تسمية هذا العامل (جرائم الاختراق السيبراني)، حيث إنها الصفة الغالبة على عبارات هذا العامل، ويشمل العبارات التالية: (تلقيت فيروسات تهدد البيانات والمعلومات السيبرانية المخزنة بجهازي عبر إحدى وسائل الإعلام الجديد، تم تهكير حسابي في إحدى وسائل الإعلام الجديد والاستيلاء عليه، تم التبليغ عن حسابي بإحدى وسائل الإعلام الجديد بشكل آلي بهدف إقفاله، تم اختراق حسابي في إحدى وسائل الإعلام الجديد للإساءة لمن يتابعني، اختُرقت البيانات الخاصة بي وتم استغلالها عبر إحدى وسائل الإعلام الجديد).

واشتمل العامل الثاني على (4) عبارات تشبعت تشبعاً دالاً إحصائياً، وقد تم تسمية هذا العامل (جرائم تشويه السمعة) حيث أنها الصفة الغالبة على عبارات هذا العامل، ويشمل العبارات التالية: (نُشِرت الإشاعات المغرضة عني عبر إحدى وسائل الإعلام الجديد، تم عمل حساب وهمي باسمي ونشر ما يضر بي عبر إحدى وسائل الإعلام الجديد، رُكِبَت صور إباحية لي عبر إحدى وسائل الإعلام الجديد، لاحقني أحد الأشخاص في حساباتي بوسائل الإعلام الجديد بهدف تشويه سمعتي).

كما اشتمل العامل الثالث على (4) عبارات تشبعت تشبعاً دالاً إحصائياً، وقد تم تسمية هذا العامل (جرائم مالية)، حيث إنها الصفة الغالبة على عبارات هذا العامل، وتشمل العبارات التالية: (نُصِب على مادياً من قبل حسابات وهمية بأسماء شخصيات معروفة بإحدى وسائل الإعلام الجديد، بيعت لي سلع وهمية عبر إحدى وسائل الإعلام الجديد، حولت مبلغاً لأحد الحسابات التي ادعت فوزي بجائزة واكتشفت أنني وقعت ضحية نصب، حولت مبلغ مالي لحساب عبر إحدى وسائل الإعلام الجديد ادعى الحاجة واكتشفت لاحقاً كذبه).

وقد اشتمل العامل الرابع على (3) عبارات تشبعت تشبعاً دالاً إحصائياً وقد تم تسمية هذا العامل (جرائم سرقة المعلومات الشخصية)، حيث إنها الصفة الغالبة على عبارات هذا العامل، ويشمل العبارات التالية: (كُشف عن هويتي التي أخفيها عبر إحدى وسائل الإعلام الجديد، نشِرت معلومات خاصة عني عبر إحدى وسائل الإعلام الجديد، اعتُدي على الملكية الفكرية الخاصة بي وتمت سرقة بعض كتاباتي الشخصية عبر إحدى وسائل الإعلام الجديد).

واشتمل العامل الخامس على (4) عبارات تشبعت تشبعاً دالاً إحصائياً، وتم تسمية هذا العامل (جرائم جنسية)، حيث إنها الصفة الغالبة على عبارات هذا العامل، ويشمل العبارات التالية: (طُلِبت صداقتي عبر إحدى وسائل الإعلام الجديد من قبل رجال متنحلين لحسابات

نسائية، تلقيت إساءات جنسية عبر إحدى وسائل الإعلام الجديد، وقعت في علاقات عاطفية وهمية عبر إحدى وسائل الإعلام الجديد، تلقيت مقاطع أو صور إباحية لم أرد التعرض لها عبر إحدى وسائل الإعلام الجديد).

وللتحقق من ثبات الاستبانة تم حساب ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ، وذلك بتطبيق المقياس على عينة مكونة من 72 امرأة سعودية، وتم الحصول على معامل ثبات قيمته (0.877) مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، كما تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات الاختبار، حيث تم تجزئة مفردات المقياس بعد تطبيقه تجزئة نصفية إلى جزأين، الجزء الأول يضم الفقرات ذات الأرقام الفردية (ف) 1، 3، 5، .... 19، والجزء الثاني يضم الفقرات ذات الأرقام الزوجية (ص) 2، 4، 6، .... 20، وتم حساب معامل الارتباط بين القسمين على أنهما اختبارين فرعيين من الاختبار الكلي، وهي طريقة شائعة نظراً لأن قياس الثبات فيها يتم عبر تطبيق الاختبار لمرة واحدة مما يسهم في توفير الوقت والجهد والتكلفة، ولأن عدد مفردات المقياس مناسب إذ أنه يتكون من (20) مفردة، وقد بلغت درجة معامل الارتباط (0.972) وهي نتيجة دالة إحصائياً، مما يجعلنا نطمئن إلى استخدام المقياس كأداة للقياس بالدراسة الحالية في ضوء خصائص عينتها، كما تعنى هذه النتيجة أن المقياس ثابت إلى حد كبير، وأن المقياس يمكن أن يخرج بنفس نتائج الدراسة الحالية إذا تمت إعادة تطبيقه على نفس العينة وفي نفس الظروف، كما أن هذه الطريقة تؤكد بأن الاختبار يخلو من الأخطاء التي قد تكون سبباً في تغيير أداء الشخص من وقت لآخر على نفس الاختبار.

مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

يعد مقياس كوستا وماكري للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية أول أداة موضوعية تهدف إلى قياس العوامل الأساسية الكبرى للشخصية، حيث تم قياسها بواسطة ستون بنداً تم استخراجها عن طريق التحليل العاملي والمبنية على عدد من الاختبارات التي تقيس سمات الشخصية، وقد قام بدر الأنصاري (1997م) بترجمتها للغة العربية، ويذكر بدر الأنصاري (2012) أن قائمة كوستا وماكري تختلف عن باقي المقاييس التي تهدف إلى قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في كونها اعتمدت على منهج الاستخبارات التي تعتمد على جمل في قياسها لسمات الشخصية.

قياس صدق وثبات الأداة:

قام بدر الأنصاري (1997م) بتطبيق هذه القائمة على المجتمع الكويتي، واستخرج له صدق الترجمة والتحليل العاملي، كما قام بقياس مدى ارتباطه مع المقاييس الأخرى، والتي خرجت جميعها بنتيجة مفادها أن هذه القائمة من الممكن اعتبارها أداة صادقة لقياس

سمات الشخصية، وتبنت الباحثة هذا المقياس في الدراسة الحالية «والمتكون من (60) فقرة ذو تقدير خماسي (غير موافق على الإطلاق، غير موافق، محايد، موافق، موافق جداً)، ويعطى عند التصحيح الدرجات (1 - 5) للفقرات المصاغة باتجاه ايجابي والدرجات من (5 - 1) إلى الفقرات المعكوسة في كل مقياس من المقاييس الفرعية والمقياس ككل».

وللتحقق من ثبات الاستبانة اعتمدت الباحثة على حساب ثبات المقياس عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ، وذلك بتطبيق المقياس على عينة من 72 امرأة سعودية، حيث تم الحصول على معامل ثبات قيمته (0.847)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، كما تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية لحساب ثبات الاختبار، حيث تم تجزئة مفردات المقياس بعد تطبيقه تجزئة نصفية إلى جزأين، الأول يضم الفقرات ذات الأرقام الفردية (ف) 1، 3، 5، ..... 59، والثاني يضم الفقرات ذات الأرقام الزوجية (ص) 2، 4، 6، ..... 60، وتم عمل معامل ارتباط بين القسمين على أنهما اختباران فرعيان من الاختبار الكلي، وقد بلغت درجة معامل الارتباط (0.979) وهي نتيجة دالة إحصائياً، مما يجعلنا نطمئن إلى استخدام المقياس كأداة للقياس في الدراسة الحالية في ضوء خصائص عينتها، كما تعنى هذه النتيجة أن المقياس ثابت إلى حد كبير، مما يعنى أن المقياس يمكن أن يعطى نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة في نفس الظروف، كما تعني خلو الاختبار من الأخطاء التي تغير من أداء الفرد من وقت لآخر على نفس الاختبار.

خامساً ـ المعالجة الإحصائية للبيانات:

اعتمدت الباحثة في تحليلها الإحصائي للبيانات على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، حيث تم إدخال البيانات وتمت المعالجة الإحصائية لها من خلال تطبيق المعادلات الإحصائية المختلفة نظراً لتنوع المتغيرات، فقد تم حساب التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتعرف على مدى تعرض أفرد العينة لكل نمط من أنماط الجرائم السيبرانية، وللتعرف على الفروق في التعرض للجرائم السيبرانية الممارسة ضد المرأة السعودية عبر وسائل الإعلام الجديد وفقاً للمتغيرات الديموغرافية تم استخدام اختبار كروسوكال-والسKruskal-Wallis، و للتعرف على الفروق بين النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحية للجرائم السيبرانية واللاتي لم يسبق لهن التعرض لهذا النوع من الجرائم وفقاً لسماتهن الشخصية تم استخدام اختبار مان وتني Mann-Whitney لقياس الفروق بين المتوسطات بين المجموعتين وفقاً للسمات الخمسة الكبرى للشخصية، وللتعرف على إمكانية وجود علاقة بين التعرض لكل نمط من أنماط الجرائم السيبرانية الممارسة عبر وسائل الإعلام الجديد والسمات الشخصية للمرأة الضحية وعن طبيعة هذه العلاقة في حال وجودها من كونها علاقة إيجابية أو علاقة سلبية تم استخدام معامل الارتباط سبيرمان Spearman.

نتائج الدراسة:

أولاً - البيانات الديموغرافية للعينة:

للتعرف على البيانات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة الحالية والتي تشمل العمر والمؤهل العلمي والحالة الاجتماعية تم حساب التكرارات والنسب المئوية لكل من هذه المتغيرات، كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (2) البيانات الديموغرافية للعينة

المتغيرات	التصنيف	العدد	النسبة
العمر	18 - 30 سنة	105	٪43.6
	31 - 40 سنة	124	٪51.5
	41 - 50 سنة	12	٪5
المؤهل العلمي	دراسة بعض أو إكمال المرحلة الابتدائية	9	٪3.7
	دراسة بعض أو إكمال المرحلة المتوسطة أو الثانوية	107	٪44.4
	دراسة بعض أو إكمال المرحلة الجامعية	125	٪51.9
الحالة الاجتماعية	عزباء	101	41.9٪
	متزوجة	127	٪52.7
	مطلقة	13	٪5.4
المجموع		181	٪100

يتضح من الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة من النساء السعوديات تراوحت أعمارهن بين ال18 وال30 أو بين ال31 وال40 عاماً، في حين لم تتجاوز أعمار البالغات 41 عاماً فأكثر ٪5 من أفراد العينة، أما فيما يتعلق بالمؤهل العلمي، فقد كانت حوالي نصف العينة من النساء السعوديات الجامعيات حيث بلغت نسبة من يدرسن أو أكملن الدراسة الجامعية حوالي ٪52، في حين شكلت نسبة ذوي التعليم المتوسط حوالي ٪44 ولم تتجاوز نسبة ذوي التعليم الابتدائي ٪4 من أفراد العينة، وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية فقد كانت معظم أفرد العينة إما عزبوات (٪42) أو متزوجات (٪53)، في حين بلغت نسبة المطلقات ٪5.4 من أفراد العينة.

ثانياً ـ مدى انتشار الجرائم السيبرانية الممارسة ضد أفراد العينة من النساء السعوديات عبر وسائل الإعلام الجديد:

للتعرف على نسبة انتشار الجرائم السيبرانية الممارسة ضد أفراد العينة من النساء السعوديات عبر وسائل الإعلام الجديد تم حساب التكرار والنسبة المئوية لمدى تعرض أفراد العينة لأي من هذه الجرائم كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (3) التعرض مسبقاً للجرائم السيبرانية

المتغير	التصنيف	العدد	النسبة
التعرض مسبقاً للجرائم السيبرانية	نعم	73	٪30.3
	لا	168	٪69.7

ويتضح من الجدول السابق، أن نسبة (٪30.3) من أفراد العينة قد سبق لهن التعرض للجرائم السيبرانية وهي نسبة غير بسيطة كونها تمثل حوالي ثلث أفرد العينة، خاصة إذا ما وضعنا في الحسبان تعدد الآثار السلبية للجرائم السيبرانية على المرأة الضحية والتي تشمل الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية والاقتصادية، وللتعرف على مدى إنتشار كل نمط من أنماط الجرائم السيبرانية الممارسة ضد أفراد العينة من النساء السعوديات عبر وسائل الإعلام الجديد وما هي الأنماط الأكثر إنتشاراً، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل نمط من هذه الأنماط على حده كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (4) التعرض لكل نمط من أنماط الجرائم السيبرانية

نمط الجريمة السيبرانية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
جرائم الاختراق السيبراني	5.77	2.0
جرائم تشويه السمعة	4.35	0.97
جرائم مالية	4.67	1.73
جرائم سرقة المعلومات الشخصية	3.45	1.05
جرائم جنسية	4.75	1.40

ويتضح من الجدول السابق أن جرائم الاختراق السيبراني تصدرت قائمة أنماط الجرائم السيبرانية الممارسة ضد أفراد العينة من النساء السعوديات عبر وسائل الإعلام الجديد بمتوسط حسابي (5.77)، واتخذت الجرائم الجنسية المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (4.75)، تلا ذلك الجرائم المالية بمتوسط حسابي (4.67)، واتخذت المرتبة الرابعة جرائم تشويه

السمعة (4.35)، وجاءت سرقة المعلومات الشخصية في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.45).

ثالثاً - الفروق في التعرض للجرائم السيبرانية الممارسة ضد أفراد العينة من النساء السعوديات عبر وسائل الإعلام الجديد وفقاً للمتغيرات الديموغرافية (العمر - المؤهل العلمي- الحالة الاجتماعية):

للتعرف على الفروق في التعرض للجرائم السيبرانية الممارسة ضد أفراد العينة من النساء السعوديات عبر وسائل الإعلام الجديد وفقاً للمتغيرات الديموغرافية تم استخدام اختبار كروسوكال-والس للتعرف على وجود هذا الاختلاف من عدمه، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض للجرائم السيبرانية الممارسة ضد أفراد العينة من النساء السعوديات عبر وسائل الإعلام الجديد وفقاً لمتغير العمر (4.61) أو متغير المؤهل العلمي (2.10) حيث كانت قيمة الدلالة لكل منهما (0.100 و0.354) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض للجرائم السيبرانية الممارسة ضد المرأة السعودية عبر وسائل الإعلام الجديد وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية (4.95)، حيث كانت قيمته دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، لصالح شريحة المطلقات (المتوسط الحسابي: 154.42) حيث كن يتعرضن لدرجة أكبر من الجرائم السيبرانية مقارنة بكل من شريحة العزباوات (المتوسط الحسابي: 114.95) والمتزوجات (المتوسط الحسابي: 122.39).

رابعاً: الفروق بين أفراد العينة من النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحايا للجرائم السيبرانية واللاتي لم يسبق لهن التعرض لهذا النوع من الجرائم وفقاً لسماتهن الشخصية:

للتعرف على الفروق بين أفراد العينة من النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحية للجرائم السيبرانية واللاتي لم يسبق لهن التعرض لهذا النوع من الجرائم وفقاً لسماتهن الشخصية، تم استخدام اختبار مان وتني لقياس الفروق بين المتوسطات بين المجموعتين وفقاً للسمات الخمسة للشخصية، وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحايا للجرائم السيبرانية واللاتي لم يسبق لهن التعرض لهذا النوع من الجرائم وفقاً لسمة العصابية (5.36، مستوى الدلالة: 0.120)، والانبساطية (6.41، مستوى الدلالة: 0.575)، وسمة المرغوبية الاجتماعية (6.60، مستوى الدلالة: 0.341)، وسمة الاتقان (6.31، مستوى الدلالة: 0.719) حيث يتضح أن قيمة اختبار مان وتني كانت غير دالة إحصائياً لكل منهم، في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحايا للجرائم السيبرانية واللاتي لم يسبق لهن التعرض لهذا النوع من الجرائم وفقاً لسمة الانفتاح (7.32) حيث كانت قيمة

اختبار مان وتني دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لصالح النساء اللاتي لم يسبق لهن التعرض للجرائم السيبرانية.

خامساً: العلاقة بين التعرض لكل نمط من أنماط الجرائم السيبرانية الممارسة عبر وسائل الإعلام الجديد والسمات الشخصية للمرأة الضحية من أفراد العينة من النساء السعوديات:

للتعرف على إمكانية وجود علاقة بين التعرض لكل نمط من أنماط الجرائم السيبرانية الممارسة عبر وسائل الإعلام الجديد والسمات الشخصية للمرأة الضحية من أفراد العينة من النساء السعوديات وعن طبيعة هذه العلاقة في حال وجودها من كونها علاقة إيجابية أو علاقة سلبية، تم استخدام معامل الارتباط سبيرمان، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين التعرض لجرائم الاختراق السيبراني وسمة الانفتاح (- 0.253) حيث كانت دالة عند مستوى دلالة (0.01)، كما وجدت علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين التعرض لجرائم الاختراق السيبراني وسمة الاتقان (- 0.129) حيث كانت دالة عند مستوى دلالة (0.05)، في حين لم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض لجرائم الاختراق السيبراني وسمات الشخصية الأخرى، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط مع سمة العصابية (0.011) ومع سمة الانبساطية (- 0.069) ومع سمة المرغوبية الاجتماعية (- 0.016)، وجميعها معاملات غير دالة إحصائياً.

وبالمثل وجدت علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين التعرض لجرائم تشويه السمعة وسمة الانفتاح (- 0.138) حيث كانت دالة عند مستوى دلالة (0.05)، كما وجدت علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين التعرض لجرائم تشويه السمعة وسمة الاتقان (- 0.271) حيث كانت دالة عند مستوى دلالة (0.01)، في حين لم توجد أي علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض لجرائم تشويه السمعة وسمات الشخصية الأخرى، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط مع سمة العصابية (0.055) ومع سمة الانبساطية (- 0.020) ومع سمة المرغوبية الاجتماعية (0.038)، وجميعها معاملات غير دالة إحصائياً.

ووجدت علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين التعرض للجرائم المالية وسمة الانفتاح (- 0.189)، حيث كانت دالة عند مستوى دلالة (0.01)، كما وجدت علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين التعرض للجرائم المالية وسمة الاتقان (- 0.243) حيث كانت دالة عند مستوى دلالة (0.01)، في حين لم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض للجرائم المالية وسمات الشخصية الأخرى، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط مع سمة العصابية (0.101) ومع سمة الانبساطية (0.029) ومع سمة المرغوبية الاجتماعية (- 0.036)، وجميعها معاملات غير دالة إحصائياً.

كما أسفرت النتائج عن وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين التعرض لجرائم سرقة المعلومات الشخصية وسمة المرغوبية الاجتماعية (- 0.173) حيث كانت دالة عند مستوى دلالة (0.01)، كما وجدت علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين التعرض لجرائم سرقة المعلومات الشخصية وسمة الاتقان (- 0.138) حيث كانت دالة عند مستوى دلالة (0.05)، في حين لم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض لجرائم سرقة المعلومات الشخصية وسمات الشخصية الأخرى، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط مع سمة العصابية (0.028) ومع سمة الانبساطية (- 0.064) ومع سمة الانفتاح (- 0.024)، وجميعها معاملات غير دالة إحصائياً.

كما وجدت علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين التعرض للجرائم الجنسية وسمة الانفتاح (- 0.286) حيث كانت دالة عند مستوى دلالة (0.01)، ولم توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض للجرائم الجنسية وسمات الشخصية الأخرى، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط مع سمة العصابية (- 0.075) ومع سمة الانبساطية (0.096) ومع سمة المرغوبية الاجتماعية (0.090)، ومع سمة الاتقان (0.032)، وجميعها معاملات غير دالة إحصائياً.

مناقشة نتائج الدراسة:

أسفرت نتائج الدراسة الحالية أن حوالي ثلث أفرد العينة قد سبق لهن التعرض للجرائم السيبرانية وهي نسبة غير بسيطة خاصة إذا ما وضعنا في الحسبان تعدد الآثار السلبية للجرائم السيبرانية على المرأة الضحية والتي تشمل الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية والاقتصادية، وتعد هذه النتيجة مقاربة إلى حد ما للإحصائيات الحديثة والتي أشارت إلى أن نسبة تعرض سكان المملكة العربية السعودية للتهديدات الإلكترونية بلغ ما نسبته ٪39 (منيرة المهيدب، 2016م)، كما من الممكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية النشاط الروتيني والتي تنص على أهمية توفر ثلاثة عناصر رئيسة حتى تحدث الجريمة، وهي: 1 - وجود مجرم ذو نية إجرامية وقدرته على التصرف بناء على هذه النية، 2 - وجود ضحية مناسبة أو هدف مناسب، 3 - غياب الوصي الذي يمكن أن يمنع الجريمة من الحدوث، فنظراً لسهولة ارتكاب الجرائم عبر وسائل الاعلام الجديد مقارنة بالواقع وذلك لصعوبة تعقبها وملاحقة صاحبها فقد ظهر العديد من المجرمين السيبرانيين ذوي الدوافع الاجرامية واللذين من الممكن أن يكونون في صورة مخترقين وملاحقين ومنتحلين ومبتزين، وبالمثل هنالك العديد من الضحايا والأهداف المناسبة في وسائل الاعلام الجديد مثل اختراق الحسابات وتشويه السمعة وسرقة المعلومات الشخصية والاحتيال المالي والابتزاز الجنسي، ونظراً لغياب الأوصياء بشكل كبير على هذه الوسائل وتوفر حرية التصرف إلى حد ما لمستخدميها انتشرت الجرائم السيبرانية بشكل واضح عبر وسائل الإعلام الجديد، الأمر الذي قد يفسر سبب تعرض حوالي ثلث العينة لهذه الجرائم.

كما أظهرت النتائج أن جرائم الاختراق السيبراني تصدرت قائمة أنماط الجرائم السيبرانية الممارسة ضد أفراد العينة من النساء السعوديات عبر وسائل الإعلام الجديد، واحتلت الجرائم الجنسية المرتبة الثانية، تلا ذلك الجرائم المالية، وإحتلت المرتبة الرابعة جرائم تشويه السمعة، وجاءت سرقة المعلومات الشخصية في المرتبة الأخيرة، وتتفق نتائج هذه الدراسة إلى حد ما مع نتائج دراسة زينب حامد (2010م) والتي ذكرت بأن أكثر الجرائم السيبرانية في السودان هي جرائم الاختراقات، في حين تختلف معها في كونها ذكرت بأنه يقل تعرض عينة الدراسة من السودانيين للجرائم الجنسية، حيث أثبتت نتائج الدراسة الحالية أن الجرائم الجنسية تحتل المرتبة الثانية في قائمة أنماط الجرائم السيبرانية الممارسة ضد المرأة السعودية عبر وسائل الإعلام الجديد، كما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة عبد المجيد العنزي (2010م) والتي ذكرت نتائجها بأن جريمة الاحتيال الإلكتروني التي تعتمد على الرسائل العاطفية المليئة بالكثير من الإثارة الجنسية والتشويق تحتل الترتيب الأول، في حين أتى في الترتيب الأخير وفقاً لتلك الدراسة الجرائم السيبرانية التي تعتمد على الينا صيب، كما تختلف الدراسة الحالية مع نتائج دراسة فهد الطيار (2017م) والتي ذكرت أن أهم صور الجرائم السيبرانية في المجتمع السعودي جاءت بالترتيب الآتي: (الاحتيال الإلكتروني، الجرائم الاقتصادية، جرائم الاضرار بالبيانات، جرائم تطوير الفيروسات ونشر أضرارها، وجرائم الاعتداء)، وقد يرجع هذا الاختلاف إلى أن هذه الدراسات تناولت الجرائم السيبرانية من خلال الإنترنت عموماً على جميع المستخدمين، في حين قامت الدراسة الحالية بالتركيز على وسائل الإعلام الجديد وما أحدثته من تغييرات جذرية في طبيعة التفاعل بين مستخدميها، وقامت بالتركيز على المرأة كضحية للجرائم السيبرانية.

وقد أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض للجرائم السيبرانية الممارسة ضد أفراد العينة من النساء السعوديات عبر وسائل الإعلام الجديد وفقاً لمتغير العمر أو متغير المؤهل العلمي، في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض للجرائم السيبرانية الممارسة ضد المرأة السعودية عبر وسائل الإعلام الجديد وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح شريحة المطلقات، وإذا ما قارنا هذه النتيجة بإحصاءات الجرائم التي تتعرض لها المرأة السعودية في الحياة الواقعية فنستطيع القول بأن نتائج الدراسة الحالية جاءت مختلفة عنها، حيث تشير أحدث الاحصائيات إلى أن الفئة العمرية ما بين 16 - 30 عاماً من النساء السعوديات تعد الفئة الأكبر في التعرض لجرائم الابتزاز على الواقع بنسبة 85٪ (المسند، 2018م)، في حين توزع أفراد العينة الحالية ممن تعرضن للجرائم السيبرانية مناصفة تقريباً بين من تراوحت أعمارهن بين 18 - 30 و31 - 40، كما ذكرت هذه الإحصائيات أنه وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية لضحايا جرائم الابتزاز الفعلية فقد كانت الصدارة لفئة العزباوات تليها المتزوجات ثم المطلقات (المسند، 2018م)، في حين جاءت الدراسة الحالية لتثبت أنه وفيما يتعلق بالجرائم السيبرانية فيبدو أن المعادلة مختلفة، حيث كانت درجة تعرض المطلقات للجرائم السيبرانية أكبر من كل من فئة العزباوات والمتزوجات،

الأمر الذي يكشف عن الاختلافات الجوهرية في الممارسات الاجرامية بين الواقع والفضاء السيبراني، وعن وجوب أخذ الحذر عند تعميم نتائج الدراسات التي اهتمت بدراسة السلوك في الواقع على الممارسات السلوكية عبر الإنترنت، وقد يعود هذا الاختلاف أيضاً إلى أن هذه الإحصاءات ركزت فقط على الابتزاز كجريمة تتعرض لها المرأة في الواقع ولم تشمل باقي الجرائم الأخرى الممارسة ضدها.

كما أظهرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحايا للجرائم السيبرانية واللاتي لم يسبق لهن التعرض لهذا النوع من الجرائم وفقاً لسمة العصابية والانبساطية والمرغوبية الاجتماعية والاتقان، في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحايا للجرائم السيبرانية واللاتي لم يسبق لهن التعرض لهذا النوع من الجرائم وفقاً لسمة الانفتاح لصالح اللاتي لم يسبق لهن التعرض للجرائم السيبرانية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بكون النساء اللاتي يتمزين بسمة انفتاح عالية - وفقاً لنظرية العوامل الكبرى للشخصية - يتميزن بالنضج العقلي والتفوق وسرعة البديهة والسيطرة والطموح والمنافسة، وبالتالي من المتوقع أن يقل تعرضهن للجرائم عموماً وللجرائم السيبرانية تحديداً نظراً لنضجهن وسرعة بديهتهن وسيطرتهن على المواقف اللاتي يتعرضن لها مقارنة بالنساء اللاتي يعانين من انخفاض في سمة الانفتاح، فقد يعود السبب الرئيسي لوقوعهن ضحايا لهذه الجرائم هو قلة نضجهن العقلي وعدم قدرتهن على السيطرة على المواقف التي يكونّ متواجدات بها مما يسهل اصطيادهن لتكن ضحايا للجرائم السيبرانية.

كما قد أسفرت النتائج عن أن سمة الاتقان ارتبطت سلبياً بالتعرض لمعظم أنواع الجرائم السيبرانية من اختراق وتشويه سمعه وجرائم مالية والجرائم المتعلقة بسرقة المعلومات الشخصية، كما ارتبطت سمة الانفتاح سلبياً أيضاً بالتعرض لكل أنماط الجرائم السيبرانية عدا الجرائم المتعلقة بسرقة المعلومات الشخصية، ويمكن تفسير هذه النتائج وفقاً لنظرية العوامل الكبرى للشخصية، حيث ترى هذه النظرية أن من يتحلون بسمة الاتقان بدرجة عالية يتميزون بضبط الذات والتأني أو الروية، بينما الدرجة المنخفضة من سمة الاتقان تدل على أن الأفراد أقل حذراً وأقل تركيزاً أثناء أدائهم للمهام المختلفة مما يفسر وقوعهم ضحايا للجرائم السيبرانية بمختلف أنواعها نتيجة قلة تركيزهم وقلة حذرهم، وبالمثل، فإن من يتحلون بسمة الانفتاح - وفقاً لنظرية سمات الشخصية - يتميزون بالنضج العقلي وسرعة البديهة والسيطرة على المواقف التي يتعرضون لها مما يفسر قلة تعرضهم نتيجة حرصهم وسرعة بديهتهم، في حين أن من يعانون من قلة النضج العقلي وقلة الحيلة يكونون أكثر عرضة للتعرض لمثل هذه الجرائم، وبالتالي تشير هذه النتائج إلى الدور الكبير الذي تلعبه سمات الشخصية للضحية في التعرض للجرائم السيبرانية.

الخلاصة:

على الرغم من الإيجابيات الكثيرة التي قدمتها وسائل الاعلام الجديد لمستخدميها إلا أنها لا تكاد تخلو من السلبيات التي قد تنتج عن استخدامها، ولعل من أخطر هذه السلبيات وأشدها ضرراً استخدام مجرمي الإنترنت وسائل الإعلام الجديد كمنصة جديدة لارتكاب أنواع مختلفة من الجرائم السيبرانية، وبناء على ذلك، هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى انتشار الجرائم السيبرانية الممارسة ضد المرأة السعودية عبر وسائل الاعلام الجديد، وعلى أنماط هذا النوع من الجرائم، كما سعت الدراسة الحالية إلى التعرف عن علاقة الوقوع ضحية لإحدى هذه الجرائم السيبرانية بالسمات الشخصية للمرأة الضحية، بالإضافة إلى ذلك، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق في السمات الشخصية بين النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحية للجرائم السيبرانية واللاتي لم يسبق لهن التعرض لهذا النوع من الجرائم.

وقد كان من أهم نتائج الدراسة الحالية أن جرائم الاختراق السيبراني تصدرت قائمة أنماط الجرائم السيبرانية الممارسة ضد المرأة السعودية عبر وسائل الإعلام الجديد، واتخذت الجرائم الجنسية المرتبة الثانية، تلا ذلك الجرائم المالية، واتخذت المرتبة الرابعة جرائم تشويه السمعة، وجاءت سرقة المعلومات الشخصية في المرتبة الأخيرة، كما قد خرجت هذه الدراسة بنتيجة مفادها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض للجرائم السيبرانية الممارسة ضد المرأة السعودية عبر وسائل الإعلام الجديد وفقاً لمتغير العمر ومتغير المؤهل العلمي، في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في التعرض للجرائم السيبرانية الممارسة ضد المرأة السعودية عبر وسائل الإعلام الجديد وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية، حيث كانت شريحة المطلقات هي الأكثر تعرضاً للجرائم السيبرانية مقارنة بشريحة العزباوات والمتزوجات، كما أثبتت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحايا للجرائم السيبرانية واللاتي لم يسبق لهن التعرض لهذا النوع من الجرائم وفقاً لسمة العصابية وسمة الانبساطية وسمة المرغوبية الاجتماعية وسمة الاتقان، في حين وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين النساء السعوديات اللاتي وقعن ضحايا للجرائم السيبرانية واللاتي لم يسبق لهن التعرض لهذا النوع من الجرائم وفقاً لسمة الانفتاح، كما كان من أهم نتائج الدراسة الحالية ارتباط سمة الاتقان سلبياً بالتعرض لمعظم أنواع الجرائم السيبرانية من اختراق وتشويه سمعه وجرائم مالية والجرائم المتعلقة بسرقة المعلومات الشخصية، كما ارتبطت سمة الانفتاح أيضاً سلبياً بالتعرض لكل أنماط الجرائم السيبرانية عدا الجرائم المتعلقة بسرقة المعلومات الشخصية.

التوصيات:

جاءت الدراسة الحالية متفقة مع نظرية النشاط الروتيني؛ إذ أثبتت نتائجها أن سهولة توفر الهدف وغياب الوصي سهل من إمكانية ارتكاب الجرائم السيبرانية عبر وسائل الإعلام الجديد، ومن ثم توصي الباحثة بأهمية التوعية بالقوانين والتشريعات المتعلقة بالجرائم السيبرانية عبر وسائل الإعلام الجديد والعقوبات التي تقع على مرتكبيها وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المحلي في مجال التوعية المجتمعية المتعلقة بها، كما توصي الباحثة بضرورة عقد ورش عمل واللقاءات للتوعية بأخطار الجرائم السيبرانية والتعريف بالعوامل الشخصية التي تسهل الوقوع كضحية لمثل هذه الجرائم- خاصةً وأن نتائج الدراسة الحالية أظهرت اتساع انتشارها في الفضاء السيبراني نظراً لتوفر شروط ارتكابها وفقاً لنظرية النشاط الروتيني، ومن ثم تقترح الباحثة إجراء المزيد من الأبحاث حول الجرائم السيبرانية في المجتمع السعودي، حيث تبين وجود فجوة في الدراسات المتعلقة ببحث هذا الموضوع الهام، مع إمكانية إعادة تطبيق الدراسة الحالية وأدواتها على شرائح مختلفة من المجتمع كشريحة المراهقين والشباب من الجنسين وكبار السن ومقارنتها بنتائج هذه الدراسة بهدف التعرف عن مدى إمكانية تعميمها على نطاق أوسع.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

الأنصاري، بدر (1997). مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في المجتمع. دراسات نفسية، 7(2)، 310-277.

الأنصاري، بدر (2012). مقدمة لدراسة الشخصية (ط2). ذات السلاسل.

الجنفاوي، خالد (2016). الجرائم الالكترونية وطرق معالجتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في أكاديمية سعاد العبد الله الأمنية بالكويت. مجلة الخدمة الاجتماعية، 2(56)، 399-371. https://doi.org/10.21608/egjsw.2017.175707

حامد، زينب (2010). سمات شخصية مرتكبي الشخصية وعلاقتها بمفهوم الذات ودور الشرطة في محاربتها [رسالة دكتوراه غير منشورة]. أم درمان.

حسين، فريجة (2011). الجرائم الإلكترونية والإنترنت. المعلوماتية، 36، 1-9.

الدبور، عمر (2017). آليات تفعيل الحماية والوقاية من الجرائم الإلكترونية: إنشاء ضبطية خاصة بالجرائم الإلكترونية. أعمال المؤتمر الدولي الرابع عشر. مركز جيل البحث العلمي.

السلامة، حمد (2018). دراسة حكومية تحذِّر: الجرائم الإلكترونية قفزت إلى *170٪*. القبس الكويتية.

الشوابكة، محمد (2011). جرائم الحاسوب والإنترنت: الجريمة المعلوماتية. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

الطيار، فهد (2017). رأس المال الاجتماعي السلبي وعلاقته بانتشار الجرائم الإلكترونية بين الشباب في المجتمع السعودي. مجلة العلوم الاجتماعية، 13، 191-228.

ابن عسكر، منصور (2012). استطلاع آراء الشباب السعودي حول المؤسسات الاجتماعية في التبصير بالجرائم الإلكترونية. مجلة دراسات وأبحاث، 6، 35-8.

علي، فؤاد (2016). 67٪ من مستخدمي الإنترنت يعانون الجرائم الإلكترونية.

عـلي، محمـد (2017). دور طريقـة تنظيـم المجتمـع في الحـد مـن مخاطـر الجرائـم الالكترونيـة لدى شـباب الجامعات: دراسـة مطبقة على مكاتـب رعاية الشـباب. مجلة الخدمـة الاجتماعيـة، *58*(1)، 371-425.

العنزي، عبد المجيد (2010). اتجاهات المواطنين نحو الجرائم الإلكترونية: دراسة ميدانية في عرعر [رسالة دكتوراه غير منشورة].

العيسوي، محمد (2002). تصميم البحوث النفسية والاجتماعية والتربوية. موسوعة علم النفس الحديث. دار الرتب الجامعية.

فايق، علاء الدين (2018). الجرائم الإلكترونية في الأردن: منظومة تهديد تفوق التقليدية. دار رؤية.

قيـسي، نـوال (2011). بعـض جرائـم الإنترنـت الموجهـة نحـو مسـتخدمي الإنترنـت [رسـالة دكتـوراه غـير منشـورة]. جامعـة الإمـام محمد بن سـعود.

محمود، رعد وكاظم، حسن (2015). الجرائم الإلكترونية. مجلة الدراسات المالية والمصرفية، 3(23)، 40-35.

المسند، عبد الرحمن (2018). جريمة الابتزاز. هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المهيدب، منيرة (2016). ارتفاع معدل الجرائم المعلوماتية والبرامج الخبيثة. الحياة.

النوايسة، عبد الإله (2017). جرائم تكنولوجيا المعلومات. دار وائل للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

Abdullah, A., & Marican, S. (2016). The effects of big-five personality traits on deviant behavior. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, *219*, 19-25. https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2016.04.027

Al-garadi, M. A., Varathan, K. D., & Ravana, S. D. (2016). Cybercrime detection in online communications: The experimental case of cyberbullying detection in the Twitter network. *Computers in Human Behavior*, *63*, 433-443. https://doi.org/10.1016/j.chb.2016.05.051

Armin, J., Thompson, B., Ariu, D., Giacinto, G., Roli, F., & Kijewski, P. (2015). *2020 cybercrime economic costs: No measure no solution*. Availability, reliability and security (ares) 2015 10th international conference (pp. 701-710). IEEE. https://doi.org/10.1109/ARES.2015.56

Cohen, L. E., & Felson, M. (1979). Social change and crime rate trends: a routine activity approach. *American Sociological Review*, 588-608. https://doi.org/10.2307/2094589

Corvin, A. & Gill, M. (2009). *Core psychiatry*. Sage Publication.

Costa Jr, P. T., & McCrae, R. R. (1992). Four ways five factors are basic. *Personality and individual differences*, *13*(6), 653-665. https://doi.org/10.1016/0191-8869(92)90236-I

Donner, C. M., Marcum, C. D., Jennings, W. G., Higgins, G. E., & Banfield, J. (2014). Low self-control and cybercrime: Exploring the utility of the general theory of crime beyond digital piracy. *Computers in Human Behavior*, *34*, 165-172. https://doi.org/10.1016/j.chb.2014.01.040

Halder, D., & Karuppannan, J. (2009). Cyber socializing and victimization of women. *Journal of Victimization*, *12*(3), 5-26. https://doi.org/10.2298/TEM0903005H

Henry, N., & Powell, A. (2015). Embodied harms: Gender, shame, and technology-facilitated sexual violence. *Violence Against Women*, *21*(6), 758-779. https://doi.org/10.1177/1077801215576581

Jolliffe, D., & Farrington, D. P. (2006). Development and validation of the Basic Empathy Scale. *Journal Of Adolescence*, *29*(4), 589-611. https://doi.org/10.1016/j.adolescence.2005.08.010

Kaushik, N. (2014). Cyber Crimes Against Women. *Global Journal of Research in Management*, *4*(1), 37-46.

Leukfeldt, E. R., & Yar, M. (2016). Applying routine activity theory to cybercrime: A theoretical and empirical analysis. *Deviant Behavior*, *37*(3), 263-280. https://doi.org/10.1080/01639625.2015.1012409

Martin, N., & Rice, J. (2011). Cybercrime: Understanding and addressing the concerns of stakeholders. *Computers & Security*, *30*(8), 803-814. https://doi.org/10.1016/j.cose.2011.07.003

Melander, L. A. (2010). College students' perceptions of intimate partner cyber harassment. *Cyberpsychology, behavior, and social networking*, *13*(3), 263-268. https://doi.org/10.1089/cyber.2009.0221

Misra, R. (2013). *Cyber crime against women*. SSRN, 2486125. https://doi.org/10.2139/ssrn.2486125

Ngo, F. T., & Paternoster, R. (2011). Cybercrime Victimization: An examination of Individual and Situational level factors. *International Journal of Cyber Criminology*, *5*(1), 1-12.

ONS. (2016). *Crime in England and Wales: Year Ending December 2015*. Office for National Statistics.

Reep-van den Bergh, C. M., & Junger, M. (2018). Victims of cybercrime in Europe: a review of victim surveys. *Crime science*, *7*(1), 5-13. https://doi.org/10.1186/s40163-018-0079-3

Statistic Netherlands (2016) *Veiligheidsmonitor 2015 [Safety and Security Monitor 2015]. Centraal Bureau voor de Statistiek.*

van Geel, M., Goemans, A., Toprak, F., & Vedder, P. (2017). Which personality traits are related to traditional bullying and cyberbullying? A study with the Big Five, Dark Triad and sadism. *Personality and Individual Differences*, *106*, 231-235.https://doi.org/10.1016/j.paid.2016.10.063

West, J. (2014). *Cyber-violence against women*. CA: BWSS.

Whitty, M. T., & Buchanan, T. (2012). The online romance scam: A serious cybercrime. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, *15*(3), 181-183. https://doi.org/10.1089/cyber.2011.0352

Widiger, T. A., & Saylor, K. I. (1998). *Personality assessment*. In A. Bellack & M. Hersen (Eds.). *Comprehensive clinical psychology* (pp. 145-167). Pergamon Press. https://doi.org/10.1016/B0080-4270(73)00265-0

World Internet Users Statistics (2018). *Usage and population statistics*. https://www.internetworldstats.com/stats.htm.

Yar, M. (2005). The novelty of cybercrime' an assessment in light of routine activity theory. *European Journal of Criminology*, *2*(4), 407-427. https://doi.org/10.1177/147737080556056

McGuire, M., & Dowling, S. (2013). Cybercrime: A review of the evidence. Summary of key findings and implications. *Home Office Research Report*, 75, 1-32.

Romanization Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

al'anṣāriyyu bidurri 1997). mudā kafā'ti qā'imati al'awāmili alkhumusata alkubrā lil-shakhṣiyyati fī almujtama'i dirāsātu nafsiyyatu 7(2)310 277- ،.

al'anṣāriyyu bidurri 2012). muqaddamatan lidirāsati al-shakhṣiyyati ṭ dhātu al-salāasili

al-jnfā'ī khālida 2016). aljarā'ima al-alktrwnyah waṭaraqa mu'ālajatuhā min wajhati naẓari 'a'ḍā'i hay'ati al-tadrīsi fī 'kādīmiyytu s'ād al'abda al-lha al'amniyyati bi-al-kū'ayti majallatu alkhidmati alijtimā'iyyati 2(56)399 371- ،. https://doi.org/10.21608/egjsw.2017.175707

ḥāmidun zaynaba 2010). simātin shakhṣiyyatin murtakibiyyin al-shakhṣiyyata wa'alā'āaqatahā bimafhūmi al-dhāt wadawra al-shurṭati fī muḥārabatihā risālata duktwrāhi ghayri manshūratin 'am durmānun

ḥusīna furayjata 2011). aljarā'ima al'ilikturwniyyata wa-al-'intrnt alma'lūmātiyyatu 369 1- ،.

al-dabūru 'umara 2017). 'āliyyāti taf'īli alḥimāyati wa-al-wiqāyati mina aljarā'imi al'ilikturwniyyati 'inshā'u ḍabṭiyyatu khāṣṣatin bi-al-jarā'imi al'ilikturwniyyati 'a'ummālu almu'tamari al-dawliyyi al-rāb'i 'ushurun markazu jīli albaḥthi al'ilmiyyi

al-salāamatu ḥamida 2018). dirāsata ḥukūmiyyata tuḥadhdhiru aljarā'imu al'ilikturwniyyatu qafazat 'ilā 170٪. alqabasa alkū'aytiyyata

al-shawābikatu muḥammada 2011). jarā'ima alḥāswbi wa-al-'intrnt aljarīmatu alma'lūmātiyyatu dāru al-thaqāfati lil-nashri wa-al-tawzī'i

al-ṭayyāru fahda 2017). ra'sa almāli alijtimā'iyyi al-salbiyyi wa'alā'āaqatihi bintishāri aljarā'imi al'ilikturwniyyati bayna al-shabābi fī almujtama'i al-su'ūdiyyi majallatu al'ulūmi alijtimā'iyyati 13228 191- ،.

ibna 'askarin manṣūra 2012). istiṭlā'a 'ārā'i al-shabābi al-su'ūdiyyi ḥawla almu'assasāti alijtimā'iyyati fī al-tabṣīri bi-al-jarā'imi al'ilikturwniyyati majallatu dirāsātin wa'bḥāthin 635 8- ،.

'aliyyun fu'āda 2016). 67 min mustakhdamī al-'intrnt yu'ānūna aljarā'ima al'ilikturwniyyata

'aliyyun muḥammada 2017). dawra ṭarīqati tanẓīmi almujtama'i fī alḥaddi min makhāṭiri aljarā'imi al-alktrwnyah ladā shabābi aljāmi'āti dirāsatu muṭabbaqatu 'alā mukātibi ri'āyati al-shabābi majallatu alkhidmati alijtimā'iyyati 58(1)425 371- ،.

al'anaziyyu 'abda almajīdi 2010). ittijāhāti almūāṭinīna naḥwa aljarā'imi al'ilikturwniyyati dirāsatu maydāniyyatu fī 'ar'ari risālata duktwrāhi ghayri manshūratin

al'īsawiyyu muḥammada 2003). taṣmīma albuḥwthi al-nafsiyyati wa-al-ijtimā'iyyati wa-al-tarbawiyati mawsū'atu 'ilmi al-nafsi alḥadythi dāru al-rutabi aljāmi'iyyati

fāyq 'alā'a al-dīni 2018). aljarā'ima al'ilikturwniyyata fī al'urduni manẓūmatu tahdīdi tafawwuqi al-taqlydiyyati dāru ru'yatin

qīsī nawāla 2011). ba'ḍa jarā'imi al-'intrnt almū'ajjtata naḥwa mustakhdamī al-'intrnt risālata duktwrāhi ghayri manshūratin jāmi'ata al'imāmi muḥammada bn su'ūdin

maḥmūdun ra'dun wakāẓimun ḥusna 2015). aljarā'ima al'ilikturwniyyata majallatu al-dirāsāti almāliyyati wa-al-maṣrifiyyati 3(23)40 35- ،.

almusnadu 'abda al-Raḥmāni 2018). jarīmata alibtizāzi hay'atu al'amri bi-al-ma'rūfi wa-al-nahy 'ani almunkiri

al-mhydb munīrata 2016). irtifā'a mu'addala aljarā'imi alma'lūmātiyyati wa-al-barāmiji alkhabīthati alḥayātu

al-nwāysah 'abda al'ilti 2017). jarā'ima tiknūlūjīā alma'lūmāti dārun wi'la lil-nashri wa-al-tawzī'i

Cybercrimes against Saudi Female Users of New Media and their Relationship to the Victim's Personality Traits

Shuaa Abdulrahman Aljasir(1)

Abstract:

The current study aimed to determine the prevalence of cybercrimes against Saudi women through new media and the patterns of this type of crimes. It also examined the relationship between being a victim of each form of cybercrime and the demographic variables as well as personality traits of the victims. It further sought to identify the differences in personality traits between women who have been victims of cybercrimes and those who have not been exposed to this type of offense. This study is considered a quantitative research that is based on a social survey method, through the distribution of questionnaires to a sample of 241 Saudi women. One of the most important findings of this study was that hacking topped the list of the forms of cybercrime practiced against Saudi women through new media. Sexual crimes occupied the second place, followed by financial crimes, with reputation damage ranking fourth, and stealing of personal information last. The study concluded that there were no statistically-significant differences regarding being a victim of cybercrime according to either age or educational level variables. However, there were statistically-significant differences regrading being a victim of such crimes according to marital status, with divorced women being more vulnerable to cybercrime than single or married women. This study also showed that there were no statistically- significant differences in the openness of personality traits between Saudi women who were victims of cybercrime and those who were not, and there were negative relationships between the openness and conscientiousness personality traits and being a victim of almost all patterns of cybercrime.

Keywords: Cybercrime, Personality Traits, New Media, Saudi Women, Routine Activity Theory.

(1) Faculty of Communication and Media - King Abdulaziz University (Jeddah - K.S.A.)
shaljasir@gmail.com